العلوم الاقتصادية
العدد السابع والسبعون/ المجلد عشرون/ حزيران 2025

# أثر بعض المحددات الاقتصادية في مؤشر السعادة لعينة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)

الاستاذ المساعد الدكتور زكي حسين قادر
كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة صلاح الدين-أربيل

**تواريخ البحث**
تاريخ تقديم البحث : 2024/10/15
تاريخ قبول البحث : 2024/11/10
تاريخ رفع البحث على الموقع:
2025/6/15

**المستخلص** :

يهدف هذا البحث إلى فهم العوامل التي تساهم في سعادة الناس في (14) دولة من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من عام (2013) إلى عام (2022).وينظر البحث في آثار العوامل الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، مثل مؤشر التنمية البشرية، معدل التضخم، نسبة البطالة، مؤشر هشاشة الدولة، مؤشر عدم المساواة بين الجنسين، متوسط دخل الفرد على أساس تعادل القوة الشرائية، على مستوى السعادة. تم استخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية الديناميكية للبيانات الطولية (PDOLS) للتحليل التجريبي لفحص العلاقة طويلة الأجل بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية ومؤشر السعادة. أظهرت النتائج أن كل من مؤشر التنمية البشرية ونسبة البطالة ومتوسط دخل الفرد يؤثر بشكل إيجابي على السعادة، في حين أن كل من معدل التضخم ومؤشر الدولة الهشة ومؤشر عدم المساواة بين الجنسين لها تأثيرات سلبية. تشير هذه النتائج إلى أن صناع السياسات في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يجب أن يركزوا على خلق نهج أكثر شمولاً لتحسين رفاهية وسعادة مواطنيها. وتم استخدام طريقة (DOLS) لتقدير العلاقة طويلة الأجل لنموذج السعادة لكل دولة من الدول المختارة بالبحث، ويبدو أن مؤثرات أنموذج السعادة تختلف بشكل جذري من دولة لأخرى، حيث لا تتطابق نتائج نموذج أي دولة مع نتائج أنموذج البيانات الطولية، بالتالي لا توجد دولة تقود نتائجها المجموعة الكاملة، كما هناك تباين واضح في نتائج نماذج جميع الدول، إذ لا توجد بدول تتطابق نتائجها تماماً. مع ذلك يمكن القول أن هناك بعض التشابه في نتائج دول (إيران، الأردن، مصر، الكويت، تونس، موريتانيا)، كما أن هناك نوع من التشابه النسبي بين نتائج كل من (العراق وتركيا)، (السعودية والإمارات) و (لبنان والبحرين).تشير هذه النتائج إلى أنه ينبغي لواضعي السياسات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التركيز على إنشاء نهج أكثر شمولية لتحسين رفاهية وسعادة مواطنيها.

**الكلمات المفتاحية**: مؤشر السعادة، العوامل الاقتصادية والاجتماعية، طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية الديناميكية العلاقة التوازنية طويلة الأجل.

# The Impact of Some Economic Determinants on the Happiness Index of a Sample of Middle East and North Africa (MENA) Countries

**Assist. Prof. Dr. Zaki Hussein Qader**

**Abstract :**

This study aims to understand the factors that contribute to people's happiness or life satisfaction in 14 countries of Middle East and North Africa region (MENA) from 2013 to 2022. The study considers the effects of various socioeconomic factors, such as human development index, inflation rate, unemployment rate, fragile state index, gender inequality index, and GDP per capita based on purchasing power parity, on the level of happiness. We used Panel Dynamics Ordinary Least Squares (PDOLS) for empirical analysis to examine the long run relationship between the socioeconomic factors and happiness index. The results show that human development index, unemployment rate, and GDP per capita income, positively impact happiness, while inflation rate, fragile state index, and gender inequality index has a negative impact. In addition, the (DOLS) method was used to estimate the long-term relationship of the happiness model for each of the countries selected in the study. It seems that the effects of the happiness model differ radically from one country to another, as there are no country model results that match the panel model results, so there is no country whose results lead the entire group, and there is a clear variation in the results of the models of all countries, as there are no countries whose results are completely identical. However, it can be said that there is some similarity in the results of the countries (Iran, Jordan, Egypt, Kuwait, Tunisia, Mauritania), and there is some relative similarity between the results of (Iraq and Turkey), (Saudia and Emirates) and (Lebanon and Bahrain). These findings suggest that the policymakers in MENA countries region should focus on creating a more holistic approach to improving the well-being and happiness of its citizens.

**Keywords:** Happiness Index, socioeconomic factors, Panel Dynamics Ordinary Least Squares (PDOLS), , Long-Run Equilibrium Relationship

## المقدمة :

تسعى الدول كافة بغض النظر عن بنيانها الاجتماعي والاقتصادي من خلال أنشطتها الاقتصادية الى تحقيق الأهداف المنشودة التي تحاول الوصول إليها وفي مقدمتها توفير العيش الكريم لأفرادها، ويعد السعي لتحقيق السعادة من أهم هذه الأهداف وطموحاً أساسياً للأفراد والمجتمعات لكونها أضحت قضية عالمية لما تكتسبها من أهمية على اعتبار أن الإنسان هو الهدف الرئيسي للتنمية وعمادها الأساسي. وقد حاول العلماء والباحثون من خلفيات أكاديمية مختلفة استكشاف مختلف العوامل التي تسهم في سعادة الفرد ومن ثم البحث في أسباب الاختلاف في مستوياتها بين الدول. ففي الوقت الذي تشكل العوامل الذاتية والشخصية بلا شك سعادة الفرد، إلا أن العديد من الدراسات الأكاديمية أظهرت أن المحددات الاقتصادية لها تأثير كبير على مستويات السعادة داخل المجتمعات كما أثارت العلاقة المعقدة بينهما اهتمام الاقتصاديين لمعرفة كيفية تأثير هذه المحددات على رفاهية وسعادة الأفراد داخل المجتمعات. فضلاً عن ذلك، لقد نمت الدراسات الاقتصادية من منظور الاقتصاد الجزئي الى منظور الاقتصاد الكلي. إذ أن دراسة العوامل الاقتصادية الكلية وتأثيرها في مستوى السعادة لها أهمية كبيرة في فهم الديناميكيات المعقدة للمجتمعات في الوقت الحاضر. فالربط بين السعادة والاقتصاد قد تجاوز السعادة الفردية ليشمل تشعبات اجتماعية أوسع، مما استدعت الحاجة الى تحليل درجة رضا الأفراد وسعادتهم في سياق السياسات الاقتصادية الكلية التي بات من الضروري ألا تهدف فقط الى تحقيق النمو الاقتصادي وإنما النظر في أثارها على الرفاهية المجتمعية من اجل خلق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة.

**1. مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في عدم توفر الأسس العلمية لصنّاع السياسات الاقتصادية والاجتماعية في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتحقيق الرفاهية والسعادة لشعوبها. ومن هنا يمكن بلورة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

هل للمتغيرات الاقتصادية الكلية أثر في مؤشر السعادة لعينة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟

بناءً عليه، يمكن طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما طبيعة العلاقة بين بعض متغيرات الاقتصاد الكلي ومؤشر السعادة لمجموعة مختارة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)

في الآجل الطويل؟

2- هل لمؤشر الدولة الهشة تأثير في مستويات السعادة؟

3- هل هناك تباين في أثر هذه المتغيرات بين دول عينة البحث؟

**2. فرضية البحث:**

يستند البحث إلى الفرضيات الآتية:

- وجود هناك علاقة توازنية طويلة الأجل بين مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية (مؤشر التنمية البشرية، معدل التضخم، نسبة البطالة، مؤشر هشاشة الدولة، مؤشر عدم المساواة بين الجنسين، متوسط دخل الفرد وفقاً لتعادل القوة الشرائية) وبين مؤشر السعادة.
- تتباين متغيرات البحث بين تأثيرها الإيجابي والسلبي في مؤشر السعادة لمجموعة مختارة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA).

**3. أهمية البحث:**

نكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- يعتبر من الأبحاث النادرة من خلال تناوله أحد المواضيع المعاصرة والحيوية المرتبطة بالفرد بشكل مباشر وهي موضوع السعادة وربطه ببعض متغيرات الاقتصاد الكلي في خطوة أساسية نحو تشكيل فهم شامل لكيفية الاهتمام برفاهية الإنسان عن طريق دراسة العلاقة بين مؤشر السعادة وخليط من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.
- يعد هذا البحث الدراسة الأولى لبيان أثر مؤشر هشاشة الدولة في مؤشر السعادة.
- نتائج البحث ستكون مهمة لمتخذي القرار لأنها تسهم في إبراز المتغيرات الاقتصادية الكلية الأكثر تأثيراً وأهميةً في مؤشر السعادة من خلال الحصول على التقديرات في الأجل الطويل لأنموذج البيانات الطولية، ولكل دولة بصورة منفردة.

**4. أهداف البحث:**

- معرفة المحددات الاقتصادية والاجتماعية لمؤشر السعادة في دول (MENA) المختارة بالبحث.
- التوصل إلى العلاقة التوازنية طويلة الأجل بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ومؤشر السعادة لدول (MENA) المختارة بالبحث.
- معرفة حجم التباين بين دول (MENA) المختارة بالبحث من حيث تأثير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في مؤشر السعادة.

**5.حدود البحث:**

- الحدود الزمانية: سيركز البحث الحالي على واقع متغيرات البحث للمدة (2013-2022).
- الحدود المكانية: يغطي البحث (14) دولة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

**6. منهجية البحث:**

يستند البحث في جانبه النظري على المنهج الوصفي التحليلي،حيث تم استعراض أهم الدراسات التي تناولت علاقة وتأثير بعض المحددات الاقتصادية في مؤشر السعادة. أما في الجانب التطبيقي، فقد تم الاعتماد على المنهج القياسي والاستقرائي من خلال استخدام تقنية المربعات الصغرى الاعتيادية الديناميكية (DOLS) لبيانات السلاسل الزمنية المقطعية المجمعة ( Panel data) لدراسة تأثير مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في مؤشر السعادة في الأجل الطويل لمجموعة مختارة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للمدة (2013-2022)، وتم استخدام برمجية الاقتصاد القياسي والسلاسل الزمنية Eviews-12 في تقدير وتحليل نموذج البحث.

**ثانياً: الدراسات السابقة:**

هناك العديد من الدراسات الأكاديمية المتنوعة التي تطرقت الى موضوع السعادة وتناولتها من منظور الاقتصاد الجزئي والكلي وشملت العديد من الدول وفي فترات زمنية مختلفة لتدل على تنوعها المكاني والزماني. وسيتم التركيز على الدراسات التي تناولت الموضوع من منظور الاقتصاد الكلي ليتلاءم مع موضوع البحث الحالي. ومنها:

1- **دراسة (Agan, *et al,* 2009) بعنوان "تأثير مؤشرات الاقتصاد الكلي الرئيسية على السعادة"**، حاولت الدراسة معرفة طبيعة العلاقة بين بعض متغيرات الاقتصاد الكلي والمتمثلة بـ (البطالة، التضخم ومتوسط دخل الفرد) والسعادة. ولأجل الوصول الى أهدافها تم استخدام نموذج الانحدار المتعدد لتمثيل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع بالاستناد إلى بيانات المقطع العرضي لمسح القيم العالمية (World Value Survey) للمدة (2005-2008). وتوصلت الدراسة الى استنتاجات عدة منها ارتباط متوسط دخل الفرد بعلاقة طردية ومعنوية مع السعادة، في حين كان أثر كل من التضخم والبطالة عكسي ومعنوي على السعادة.

2- **دراسة (Esmaiel & Donya, 2013) بعنوان "العوامل الاقتصادية الكلية التي تؤثر على السعادة "**، تناولت هذه الدراسة العوامل المؤثرة على السعادة باستخدام البيانات الطولية المتعلقة بـ (58) دولة خلال المدة (2003-2011). أتت بيانات السعادة في شكل إجابات لأسئلة مثل "ما مدى سعادتك ككل في حياتك؟" وتراوحت الإجابات من 1 إلى 5، وتم تحويلها للحصول على مقياس من 1 إلى 10. وتم أخذ بيانات الاقتصاد الكلي من جداول معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والبنك

الدولي لعام (2012). وأشارت النتائج إلى التأثير السلبي والهام للتضخم والبطالة، في حين كانت النتائج إيجابية وهامة لمتوسط دخل الفرد والنفقات الحكومية. واعتبرت الدول الإسلامية أقل سعادة نسبيا.

3- **دراسة (Erfani, *et al*, 2014) بعنوان "آثار التضخم والبطالة على السعادة في مراكز محافظات ايران"**: هدفت الدراسة الى التحقق تجريبياً من اثر كل من التضخم، البطالة ومعامل جيني على السعادة لعينة عشوائية مكونة من (1700) شخص في عام (2013)، اعتمدت الدراسة على المنهج القياسي لتحليل العلاقة بين المتغيرات وذلك باستخدام نموذج الانحدار اللوجستي، وأظهرت النتـــائج أن متغيري التضخم والتوزيع غير العادل للدخل المتمثل بمعامل جيني لهما علاقة عكسية مع السعادة في حين لم تظهر معنوية العلاقة بين البطالة والسعادة.

4- **دراسة (Hawazen, 2015) بعنوان" النهج الموضوعي والذاتي للسعادة والرفاهية وعلاقتها بالاقتصاد الكلي: بعض دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"**: كان الهدف الرئيسي للدراسة هو تقييم رفاهية بعض دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال تضمين بعض متغيرات الاقتصاد الكلي التي تؤثر على السعادة والمتمثلة بـ (البطالة، التضخم، متوسط دخل الفرد: ومعامل جيني).واستخدمت الدراسة بيانات المقطع العرضي لمسح القيم العالمية ( World Value Survey) للمدة (2000-2013) والمتكونة من ستة مسوحات، واستعانت بنموذج الانحدار اللوجستي لمعالجة البيانات. ودلت النتائج على ارتباط السعادة بشكل سلبي ومعنوي مع كل من التغيير في متوسط دخل الفرد، التضخم والبطالة.كما بينت أن اثر التضخم على السعادة كان اكبر مقارنة بالبطالة.

5- **دراسة (Islam, 2017) بعنوان" دور المتغيرات الاقتصادية الكلية في تحديد السعادة: الأدلة التجريبية من منطقة جنوب آسيا"**، تمثل الهدف الأساسي للدراسة بالتحقق من مدى ارتباط المتغيرات الاقتصادية الكلية في تحديد السعادة لست دول على مدى تسع سنوات للمدة (2007 -2015)، وتمثلت هذه الدول بـ (بنغلاديش، الهند، باكستان، سريلانكا، نيبال وأفغانستان) وتم استبعاد بوتان وجزر المالديف لعدم توفر البيانات عنهما. ولتحديد ذلك، تم استخدام البيانات الطولية للنموذج ذو التأثيرات العشوائية. أما المتغيرات الاقتصادية الكلية المختارة فكانت عبارة عن عرض النقود، حجم القوة العاملة، مؤشر التنمية البشرية، إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، الإنفاق الحكومي، معدل التضخم وإجمالي الاستثمار. وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية لكل من كل من عرض النقود، أجمالي قوة العمل، مؤشر التنمية البشرية وإجمالي الاستثمار، في حين كانت العلاقة بين إجمالي الناتج المحلي الإجمالي والسعادة عكسية ومعنوية. أما بقية المتغيرات فلم تظهر معنويتها في التأثير على مؤشر السعادة.

6- **دراسة (Rafid & Hovsepyan, 2021) بعنوان" دراسة العلاقة بين السعادة ومتغيرات الاقتصاد الكلي"**، هدفت إلى إيجاد العلاقة الارتباطية بين السعادة ومتغيرات الاقتصاد الكلي في (150) دولة للمدة (2006-2019) باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد. وتمثلت متغيرات الاقتصاد الكلي بـ (الناتج المحلي الإجمالي للفرد، معامل جيني، معدل البطالة، الإيرادات الضريبية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، الإنفاق الحكومي على التعليم والتضخم)، وتم جمع البيانات الخاصة بالسعادة المبلغ عنها ذاتيًا من استطلاع عالمي للسعادة. خلصت الدراسة بان كل من الناتج المحلي الإجمالي للفرد ومعامل جيني والإنفاق الحكومي على التعليم يرتبط إيجابيا بالسعادة. وفي الوقت نفسه، أظهرت أن كل من معدل البطالة والإيرادات الضريبية يرتبطان بعلاقة عكسية مع السعادة. كما وجدت الدراسة أن التضخم ليس له علاقة ذات دلالة إحصائية مع السعادة.

7- **دراسة (Ginting, 2021) بعنوان" تأثير متغيرات الاقتصاد الكلي على السعادة في إندونيسيا"**، هدفت إلى تحليل تأثير المتغيرات الاقتصادية الكلية على السعادة في (33) مقاطعة في إندونيسيا، وتم الحصول على بيانات السعادة من نتائج مسح قياس مستوى السعادة الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء لعامي (2014) و (2017)، وتمثلت متغيرات الدراسة بـ (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، الفقر، الإنفاق الحكومي على الصحة والتعليم).وتم استخدام منهجية البيانات الطولية المتمثلة بنموذج التأثيرات الثابتة في تقدير العلاقة بين المتغيرات. أظهرت النتائج أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي له تأثير إيجابي ومعنوي على السعادة في إندونيسيا، أما الفقر كان له تأثير سلبي وكبير، في حين أظهر متغير الإنفاق الحكومي على

التعليم معنويته وتأثيره الإيجابي، وفيما يخص الإنفاق الحكومي على الصحية فلم يكن له تأثير معنوي على السعادة في إندونيسيا.

8- دراسة (Lotf, 2023) بعنوان "**العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على السعادة في الدول العربية: منهجية الاقتصاد القياسي (2005-2021)**"، هدفت إلى قياس أثر بعض المحددات الاقتصادية والاجتماعية، ومؤشرات الحوكمة على السعادة في الدول العربية للمدة (2005-2021) باستخدام نماذج البيانات الطولية المتمثل بنموذج التأثيرات العشوائية الذي كان الأنسب للتقدير. خلصت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، في حين كان للدعم الاجتماعي تأثير سلبي ومعنوي على السعادة. وبالنسبة لمؤشرات الحوكمة، فقد تبين أن مؤشري الاستقرار السياسي وغياب العنف وفعالية الحكومة كان لهما أثر إيجابي ومعنوي على السعادة في الدول العربية، في حين لم تظهر معنوية بقية المتغيرات المستقلة بالدراسة.

9- دراسة (Chehayebat & Lakhdar, 2023) بعنوان" **السياسة الاقتصادية والسعادة: تحليل تجريبي لبيانات من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**"، حاولت تسليط الضوء على محددات اقتصاد السعادة في دول مختارة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شملت (13) دولة للمدة (2013-2019) وتم جمع البيانات من التقارير السنوية للأمم المتحدة والبنك الدولي. ونظرا لطبيعة الطولية للبيانات، تم تقدير النموذج باستخدام نماذج التأثيرات الثابتة والتأثيرات العشوائية. وبناء على النتائج التي تم الحصول عليها، تبين وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين مؤشر التنمية المتمثل بمتوسط دخل الفرد ومؤشر السعادة.في حين كان أثر كل من معدل الوفيات، معدل البطالة والفساد له سلبي ومعنوي على مستوى السعادة.

10- دراسة (Ghazali, *et al*, 2023) بعنوان "**محددات السعادة: أدلة من منهجية البيانات الطولية**"، هدفت إلى معرفة اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية المرتبطة على السعادة لمجموعة من الدول للمدة (2006-2017). وتم تصنيف الدول بناءً على مستويات الدخل، أي الدول ذات الدخل المرتفع، والدول ذات الدخل المتوسط ،والدول ذات الدخل المنخفض، اعتمد الباحثون على نماذج التأثيرات الثابتة. وقد أتضح من نتائج التحليل والقياس أن الدخل يلعب دوراً مهماً في التأثير على مستوى السعادة في جميع الدول المصنفة، مما عجزت عن تأكيد ادعاء مفارقة إيسترلين، وان البطالة سلبية وذات دلالة إحصائية في الدول ذات الدخل المرتفع والمتوسط، ولكنها إيجابية وغير ذات دلالة إحصائية في الدول ذات الدخل المنخفض. علاوة على ذلك، كشفت الدراسة أيضاً أن متوسط العمر المتوقع الصحي له دلالة إحصائية فقط في الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض. أخيراً، فإن إدراك الفساد مرتبط سلباً بشكل كبير بالسعادة في الدول ذات الدخل المتوسط

11- دراسة (Lee, *et al*, 2023) بعنوان" **تأثير النمو الاقتصادي والتضخم والبطالة على الرضا المالي الذاتي: دليل عالمي جديد**"، قامت بدراسة العلاقة بين الرضا المالي للناس وأداء الاقتصاد الكلي وتم استخدام بيانات (64) دولة من (2010-2014) إلى (2017-2022). واستخدمت بيانات مسح القيم العالمية وبيانات التضخم والبطالة والنمو الاقتصادي، وقام الباحثون باستخدام طريقة انحدارات المربعات الصغرى الاعتيادية اللوجستية لتقدير النموذج. وأظهرت النتائج أن الرضا المالي له علاقة سلبية مع التضخم والبطالة وعلاقة إيجابية مع النمو الاقتصادي. وأشارت اختبارات عدم التجانس إلى أن قوة الارتباط وأهميتها الإحصائية تختلف حسب الجنس والعمر ودخل الأسرة والحالة الاجتماعية ومستوى التحصيل العلمي والحالة الوظيفية.

12- دراسة (Behera, *et al*, 2024) بعنوان"**المحددات الاجتماعية والاقتصادية للسعادة: أدلة تجريبية من الدول المتقدمة والنامية**"، هدفت إلى فهم العوامل التي تساهم في سعادة الناس أو الرضا عن حياتهم في (166) دولة (51 دولة متقدمة، 115 دولة نامية) من عام (2005) إلى عام (2020). وتناولت الدراسة آثار العوامل الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، مثل دخل الفرد، والدعم الاجتماعي، وحرية اتخاذ خيارات الحياة، وتصور الفساد، والتعرض لتلوث الهواء، وعدم المساواة بين الجنسين على مستوى السعادة، واستخدمت الدراسة التأثيرات الثابتة والانحدار الكمي للتحليل التجريبي لتحليل العلاقة

بين المتغيرات. وأظهرت النتائج أن دخل الفرد والدعم الاجتماعي والحرية في اتخاذ خيارات الحياة تؤثر بشكل إيجابي على السعادة، في حين أن التعرض لتلوث الهواء له تأثير السلبي. وعلاوة على ذلك، فإن عدم المساواة بين الجنسين لم يؤثر بشكل كبير على مستويات السعادة. أن النتائج تسلط الضوء على أهمية مفارقة إيسترلين، التي تشير إلى أن الدخل يمكن أن يتوسط السعادة من خلال تعزيز الرفاهية العاطفية، والمساواة بين الجنسين، والبيئة النظيفة. ولذلك، ينبغي لصانعي السياسات التركيز على خلق نهج أكثر شمولية لتحسين رفاهية وسعادة مواطنيها.

**التعقيب على الدراسات السابقة:** أكدت معظم الدراسات السابقة على أهمية دراسة السعادة من منظور اقتصادي وضرورة إبراز إثر المتغيرات الاقتصادية في مستوياتها. وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسات في تحديد موضوع البحث وبيان طبيعة العلاقة القائمة بين أهم المتغيرات الاقتصادية الكلية والسعادة. أما عن مدى الاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي فيكمن في المنهجية المتبعة، علاوةً على تضمين البحث الحالي لبعض المتغيرات التي لم يتم التطرق إليها في الدراسات السابقة وبخاصة مؤشر الدولة الهشة لما لها من مضامين اقتصادية وسياسية عدة.

**ثالثاً: الاطار المفاهيمي و النظري للسعادة:**

**1- تعريف السعادة:**

تعد السعادة من المواضيع متعددة الأبعاد، لذا تم تعريفها بطرق مختلفة عبر التاريخ وفي مختلف الثقافات وبالتالي لم تتبلور بعد في صيغة موحدة، ويعود ذلك الى (الوائلي،:912020):

- الغموض والالتباس في المفهوم، حيث أن المشكلة لا تقتصر على تعريف السعادة فحسب وإنما تتعداها لتشمل أدوات القياس المناسبة لها.
- إن اختلاف العلماء امتد ليشمل تحديد أشكال مستويات الشعور بالسعادة محاولاً التمييز بين مفهوم السعادة اللحظية وبين مفهوم السعادة الحقيقية التي تستمر لمدد زمنية طويلة.
- اختلاف الثقافات، فهناك من أهتم بالجانب التفاعلي للسعادة، ومنهم من أهتم بالجانب المعرفي.

فيما يلي بعض التعريفات ووجهات النظر من رؤى مختلفة:

- **المنظور النفسي:** وفقًا لعلم النفس الإيجابي، تشمل السعادة (أو الرفاهية الذاتية) التفكير والشعور الإيجابي تجاه الحياة وغياب المزاج السلبي واللذان يمثلان الجانب العاطفي، إلى جانب الرضا العام عن الحياة والذي يعبر عن الجانب الإدراكي (Diener,1984:543).
- **المنظور الفلسفي:** نظر القدماء، وخاصة أرسطو إلى السعادة على أنها الهدف النهائي للوجود البشري، وعلى أنها "اليودايمونيا" التي تترجم إلى الازدهار أو العيش بشكل جيد وفقًا للفضيلة (عبد الخالق، 2019: 16).
- **المنظور الاجتماعي:** غالبًا ما يتم النظر الى السعادة في سياق العلاقات الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي والعوامل الثقافية التي تساهم في الرفاهية الفردية والجماعية (Diener, & Seligman, 2004:3).
- **المنظور المعرفي:** يؤكد باحثون على دور الإدراك الفردي في السعادة، بحجة أن الأمر لا يتعلق فقط بالظروف الخارجية ولكن أيضًا بكيفية تفسير الأفراد ورد فعلهم على حياتهم (Diener, *et al.*,1999: 304).
- **المنظور الثقافي:** يمكن أن تختلف السعادة اختلافًا كبيرًا عبر الثقافات. على سبيل المثال، قد تعطي بعض الثقافات الأولوية للسعادة المجتمعية، بينما قد تؤكد ثقافات أخرى على الإنجاز الشخصي (Uchida & Kitayama, 2009: 221).
- السعادة هي الشعور بالرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات نتيجة الإحساس بخيرية الذات وخيرية الحياة، أو أنها شعور بالبهجة والاستمتاع (Fery & Stutzer, 2002:403).

- تعكس التقييم الكامل والشامل لجودة خبرات الفرد عند قيامه بممارسة أعماله الحياتية، وعليه فإنها تمثل حالة وجدانية لخلق التوازن في الجانب الوجداني لدى الفرد ولفترة من الزمن (عبدالعال ومظلوم، 2013: 86).

ويعتمد تعريف السعادة على ثنائيتين: الأولى هي الفرق بين الحياة الجيدة والنتائج الفعلية للحياة، والثانية هي الفرق بين جودة الحياة الخارجية والداخلية .ولفهم معنى السعادة بشكل أفضل، يقترح فينهوفن أن هناك ثنائيتين تمثلان أربع صفات للحياة: قابلية العيش، وقابلية الحياة، والفائدة، والرضا. تعني قابلية العيش ظروفًا معيشية جيدة، ويستخدمها الاقتصاديون أحيانًا لتعريف الرفاهية. توضح قابلية الحياة بشكل أكبر فرص الحياة الداخلية، أي كيف يكون الشخص مجهزًا للتعامل مع مشاكل الحياة. تمثل فائدة الحياة فكرة أن الحياة الجيدة يجب أن تكون جيدة لشيء أكثر من نفسها. يمثل الرضا عن الحياة النتيجة الداخلية للحياة (Veenhoven, 2010: 607).

**2- أبعاد السعادة:**

تعد السعادة من أعمق التجارب الإنسانية، فهي ليست مجرد شعور عابر، بل هي حالة نفسية متكاملة تحدث عندما تتوازن احتياجات الفرد النفسية والاجتماعية. ولها أبعاد عدة تشمل الآتي: (Ribeiro & Santos, 2019: 188-189)

**البعد النفسي:** يتعلق بالحالة الداخلية للفرد، إذ تؤثر المشاعر الإيجابية إيجاباً على مستوى السعادة.

**البعد الصحي:** يشمل عوامل عدة مثل الصحة العقلية، القدرة على التكيف مع الضغوطات، والرضا الذاتي. فالأفراد الذين يملكون نظرة إيجابية تجاه الحياة ويستطيعون التحكم في مشاعرهم يكونون أكثر قدرة على تحقيق السعادة.

**البعد الاجتماعي:** يختص بالعلاقات الاجتماعية مع العائلة، والأهل والأصدقاء، فالتواصل الجيد يعزز من أحساس الفرد بالانتماء ويزيد من دعمه الاجتماعي مما ينعكس بشكل إيجابي في مستوى سعادة الفرد.

**البعد الاقتصادي:** أن الحالة المالية المستقرة والقدرة على تامين الاحتياجات الأساسية وديمومتها تعزز من الإحساس بالأمان وبالتالي تعزز مستوى الرضا لدى الأفراد.

وعليه، يجب العمل على خلق توازن بين هذه الأبعاد لأجل المساهمة في تعزيز بيئة داعمة للسعادة الحقيقية. ومن الجدير بالذكر، أن لهذه الأبعاد بنية متشابهة، ولهذا السبب يتم ذكر مصطلحات السعادة والرفاهية الذاتية والرضا عن الحياة كمصطلحات مترادفة من قبل بعض الباحثين والأكاديميين (كلوديا، 2024: 20). إلا أن وجهة النظر هذه لم تؤيدها دراسات أخرى بسبب العلاقة الجدلية بين هذه المصطلحات، وهناك من يرى من المتخصصين في أبحاث ودراسات السعادة انهما يشتركان في تباين مشترك يتراوح بين (50-60%) مما يعني هناك اختلاف بين السعادة والرضا عن الحياة، ويكمن الفارق بينهما في أن السعادة تغلب عليها الطابع العاطفي، بينما الرضا عن الحياة يهيمن عليه الطابع المعرفي. وليس بالضرورة أن يؤدي حدوث كلاهما الى تحقيق الآخر (حسين، 2023: 5). ويعتبر مصطلح السعادة هو الأنسب الذي يعكس معنى الرفاهية الذاتية بدقة وتم استخدامه من قبل مؤسس قاعدة البيانات العالمية للسعادة روبرت فينهوفن (Diener & Seligman, 2004:4).

**3- تعريف اقتصاديات السعادة:**

تدرس اقتصاديات السعادة كيفية تأثير السياسات والظروف الاقتصادية على سعادة الأفراد ورفاهيتهم من خلال تحليل أثر بعض العوامل مثل الدخل، والتضخم، اللامساواة في الدخل، والبطالة على سعادة الناس ورضاهم عن الحياة (Fery & Stutzer, 2002:406). فهي أذن مجال متعدد التخصصات تبرز العلاقة بين المحددات الاقتصادية الجزئية و الكلية ورفاهية الأفراد وسعادتهم من خلال الجمع بين الأساليب التي يستخدمها الاقتصاديون مع تلك التقنيات الأخرى التي يشيع استخدامها من قبل علماء النفس مثل الدراسات الاستقصائية، لقياس شعور الناس بحياتهم، أي أنها تتجاوز المؤشرات الاقتصادية التقليدية مثل

الناتج المحلي الإجمالي وتتحدى الفكرة التقليدية القائلة بان النمو الاقتصادي وحده يعد مؤشراً كافياً للأداء الاقتصادي، وتدعو الى أتباع نهج اكثر شموليةً في صنع وصياغة السياسات والقرارات (Kahneman & Deaton, 2010:16491).

وفي السياق نفسه،يمكن دراسة اقتصاديات السعادة على المستوين الجزئي والكلي على حد سواء. إذ ينصب التركيز في الاقتصاد الجزئي على فهم كيفية تأثير القرارات والتفضيلات والأفعال الفردية على مستويات السعادة، وتؤكد على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية في تحديد السعادة. من ناحية أخرى، تبحث وجهة نظر الاقتصاد الكلي في الجوانب الاقتصادية والمؤسسية الأوسع نطاقاً وتأثيراً، وهناك العديد من الدراسات التجريبية التي تشدد على أهمية الأخذ بنظر الاعتبار دور المتغيرات الاقتصادية الكلية عند دراسة السعادة (Akgun, *et al.*, 2022:156). إذن نستنتج من ذلك ان اقتصاديات السعادة تبحث في العلاقة بين العوامل الاقتصادية والرفاهية الفردية وتؤكد على الطبيعة متعددة الأوجه للسعادة وأهمية مراعاة العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية في فهمها. وفيما يلي بعض المبادئ الرئيسية لاقتصاديات السعادة:

(Kahneman & Deaton, 2010:16494), (McKee-Ryan, *et al.*, 2005: 275), (Diener & Seligman, 2004:5)

1- **الدخل والسعادة:** يمكن النظر إلى السعادة على أنها مقياس للمنفعة. إذ تهدف القرارات الاقتصادية إلى تحقيق أقصى قدر من السعادة الفردية والجماعية وغالبًا ما يرتبط الدخل المرتفع بالسعادة الأعلى، لكن العلاقة ليست خطية حيث بعد نقطة معينة تؤدي الزيادات في الدخل إلى تناقص عوائد السعادة.

2- **المقارنة والدخل النسبي:** تتأثر السعادة بالمقارنات النسبية فعادة يقارن الناس دخلهم ورفاهيتهم بدخل ورفاهية الآخرين، مما يعني أن المقارنات الاجتماعية ضرورية لتقييم الرفاهية والسعادة.

3- **العوامل غير المادية:** غالبًا ما تلعب الجوانب غير المادية، مثل العلاقات والمجتمع والرضا الوظيفي، دورًا أكثر أهمية في السعادة من الثروة المالية مما يسلط الضوء على أهمية رأس المال الاجتماعي.

4- **الموازنة بين العمل والحياة:** التوازن الصحي بين العمل والحياة أمر حيوي لتحقيق السعادة. يمكن أن يعزز الرضا الوظيفي ومرونة ترتيبات العمل الرفاهية العامة .

5- **السعادة والسياسة العامة:** مكن أن تؤدي السياسات التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة (مثل الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم والاستدامة البيئية) إلى مزيد من السعادة العامة.

6- **عوامل ثقافية:** تدرك اقتصاديات السعادة أهمية السياق الثقافي في تشكيل تصورات الرفاهية لان الثقافات المختلفة لها رؤى متباينة عن السعادة .

7- **الرضا عن الحياة مقابل الرفاهية العاطفية:** تشمل السعادة كلاً من الرضا عن الحياة (التقييم المعرفي) والرفاهية العاطفية (المشاعر اليومية) فكلا الجانبين ضروريان لفهم السعادة بشكل كامل ودقيق.

8- **الجوانب الزمنية للسعادة:** يمكن أن تتقلب السعادة بمرور الوقت، وتتأثر بأحداث الحياة وظروفها. إن فهم هذه الديناميكيات الزمنية أمر بالغ الأهمية للسياسات التي تهدف إلى تعزيز الرفاهية. لذلك تركز اقتصاديات السعادة على الدراسات الطولية لتتبع هذه التغيرات.

**4- مقاييس السعادة:**

في سعيهم لقياس السعادة، واجه الاقتصاديون وعلماء النفس منذ فترة طويلة التحدي المتمثل في قياسها. ومع ذلك،فإن مجال اقتصاديات السعادة المتنامي قد قطع خطوات كبيرة في هذا الصدد،حيث تم تطوير مجموعة من المقاييس والمؤشرات والتي تتراوح من الدراسات الاستقصائية الذاتية إلى المؤشرات السلوكية التي تقدم كل منها عدسة فريدة يمكن من خلالها عرض

الطبيعة المتعددة الأوجه للرفاهية الذاتية. أدناه خمسة مناهج عالمية مشهورة لقياس السعادة وهي كالآتي: (Hussein & Heshmat, 2008:2-4)

1- مسوحات السعادة التي يتم الإبلاغ عنها ذاتيًا: ربما يكون النهج الأكثر مباشرة هو أن هذه المسوحات تطلب من الأفراد تقييم سعادتهم على مقياس رقمي. تتمثل ميزة هذا المقياس في أنه فعال من حيث التكلفة ومتاح لعدد كبير من البلدان عبر فترات زمنية مختلفة.

2- أسلوب أخذ عينات الخبرة Experience Sampling Method : تحث ESM الأفراد على الإبلاغ عن مشاعرهم على فترات عشوائية طوال اليوم. يمكن أن تقدم هذه التقارير في الوقت الفعلي صورة أكثر دقة للمشهد العاطفي للشخص من الدراسات الاستقصائية بأثر رجعي. ما يعاب على هذا الأسلوب أنه مكلف للغاية، ولذلك لا يُستخدم في الممارسات الأكثر شيوعًا.

3- طريقة إعادة البناء اليومي Day Reconstruction Method: طورها دانييل كانيمان الحائز على جائزة نوبل، تطلب DRM من المشاركين إعادة سرد أنشطة اليوم السابق والمشاعر المرتبطة بكل منها. توفر هذه الطريقة لمحة تفصيلية عن التجارب العاطفية اليومية للفرد. إلا أن آلية قياس السعادة الرقمية ليست شائعة الاستخدام ولا تزال تعتبر تقنية تقنية جديدة.

4- مؤشر-U إنديكس The U-Index : ابتكار آخر من ابتكار كانيمان، وهو أن مؤشر U يقيس نسبة الوقت الذي يقضيه الفرد في حالة غير سارة. على سبيل المثال، يشير مؤشر U البالغ 0.20 إلى أن 20% من الوقت تم قضاءه في حالة من عدم الراحة. ما يُعاب على هذا المؤشر هو تجاهله للحلقات الإيجابية أثناء رسم خريطة مشاعر المراسلات لأي مستجيب، وبالتالي، فإنه يعتمد بشكل أساسي على الحلقات غير السارة.

5- التصوير الدماغي Brain Imaging: أتاح التقدم في علم الأعصاب للباحثين مراقبة استجابة الدماغ للمحفزات المبهجة، حيث تضيء مناطق مثل قشرة الفص الجبهي أثناء التجارب العاطفية الإيجابية وهو واحد من أكثر أساليب قياس السعادة تطوراً، حيث يعتمد على القياسات التقنية. ولكن نظرًا لطبيعتها التقنية العالية والمكلفة فهي ليست شائعة في الممارسة العملية.

إلا أن هناك ثلاث طرق رئيسية لقياس السعادة في الممارسة العملية وهي كالآتي:

1- **مؤشر الكوكب السعيد Happy Planet Index:** مؤشر الرفاهية البشرية والتأثير البيئي الذي قدمته مؤسسة NEF ، وهي مؤسسة بحثية اقتصادية مقرها المملكة المتحدة تعمل على تعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. ويستخدم المؤشر بيانات عالمية عن:

أ. الرفاهية ذات الخبرة: إذا أراد المرء أن يحكم على الطريقة التي يعيش بها الآخرون حياتهم، فإن أبسط طريقة لطلب ذلك منهم مباشرة من خلال سؤال يسمى (سلم الحياة).

ب. متوسط العمر المتوقع.

ج. البصمة البيئية: تقيس البصمة الإيكولوجية مقدار مساحة الأرض المطلوبة لإعالة عدد معين من السكان عند المستويات الحالية من الاستهلاك والتطور التكنولوجي وكفاءة الموارد. فمن المتصور تمامًا أن الناس الذين يعيشون في دول ذات بصمة بيئية كبيرة يمكن أن يكونوا سعداء حتى لو كانت أنماط حياتهم غير مستدامة.

وتم انتقاد هذا المؤشر فقط بسبب الفهم الخاطئ للباحثين فيما يتعلق بقياس السعادة. فهو يقيس فقط الكفاءة البيئية التي يمكن أن تدعم الرفاهية فقط. ومن الواضح أن هذا المؤشر يتكون من ثلاثة متغيرات ولكن بقية المتغيرات المهمة مثل الروابط الأسرية ،والاهتمامات السياسية، والحرية الاقتصادية، والجودة المؤسسية لا يتم الأخذ بها (Frey, 2007:287).

2- **السعادة القومية الإجمالية Gross National Happiness:** تم صياغة مصطلح "السعادة الوطنية الإجمالية" لأول مرة من قبل ملك بوتان الرابع جيغمي سينغي وانغتشوك في عام 1972.واعتبر أن التنمية المستدامة لا يمكن أن تتألف إلا من نهج شامل يتضمن كلاً من التقدم الاقتصادي والجوانب غير الاقتصادية التي تؤثر على السعادة. ومن المهم التوضيح أن السعادة الوطنية العامة في بوتان تختلف عن الأدبيات الغربية حول السعادة من ناحيتين: أولاً أنها متعددة الأبعاد -لا تركز فقط على الرفاهية الذاتية باستبعاد الأبعاد الأخرى - وثانيًا، أنها تستوعب المسؤولية والدوافع بشكل صريح. واستند مفهوم السعادة الوطنية الإجمالية على أربع ركائز وهي: الحكم الرشيد، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة ،والحفاظ على الثقافة، والحفاظ على البيئة.(Musikanski *et al.,* 2017:4-6). وتستخدم منهجية السعادة الوطنية العامة في بوتان فقط على أساس استراتيجيات الخطة الخمسية للتطبيق. على الرغم من أنها تغطي جميع المجالات مع 33 مؤشرًا لها متساوية في الوزن، إلا أنها لا تزال تمارس فقط في مملكة بوتان (Frey, 2007:289).

3. **مؤشر السعادة العالمي World Happiness Index:**يعكس تقرير مؤشر السعادة العالمي الصادر عن شبكة حلول التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة بالشراكة مع مؤسسة غالوب، ومركز أكسفورد لأبحاث الرفاهية، مدى تقديم تصنيفات محّدثة وتحليل تقييمات جودة الحياة ،إلى جانب متابعته لتأثير البيئة الاجتماعية، والحضرية، والطبيعية على العوامل التي تحدد مدى رضا الشعوب عن الحياة داخل بلدانها. تم استخدامه منذ عام 2011 وتم تطويره انطلاقًا من الاهتمام المتزايد بفهم وتقييم الرفاهية الشخصية والمجتمعية من حيث صلتها بالسعادة والاستدامة وجودة الحياة. ويعتمد مؤشر السعادة العالمي على استطلاعات الرأي التي تجريها شركة غالوب العالمية في أكثر من 150 دولة حول العالم. وقد نشر تقرير السعادة العالمي الأول في عام 2012 بدعم عالي المستوى من اجتماع الأمم المتحدة حول السعادة والسلوك القويم، ويعتمد على ستة عوامل هي: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، معدل توقع الحياة الصحية، الحرية، الكرم أو العطاء الخيري، الدعم الاجتماعي (من الأصدقاء والأقارب)، وغياب الفساد في الحكومة وقطاع الأعمال (Helliwel *et al.,* 2017).

**نشأة اقتصاديات السعادة:**

لأجل استكشاف الجذور الاقتصادية للسعادة بشكل عميق ودقيق، لا بد من تتبع مساراً من الخطاب الفلسفي القديم، إذ أخذت نظرية السعادة حيزاً كبيراً في أفكار وكتابات الفلاسفة القدماء وبخاصة لدى فلاسفة اليونان. ولقد أتى اهتمامهم كرد فعل للمدرسة السوفسطائية الذين أكدوا أن سعادة الفرد تتحقق من خلال الحصول على أكبر قدر ممكن من اللذات والشهوات (عبد الباقي، 2022: 169).ثم أتى سقراط ليؤكد أن السعادة تتحقق بالمعرفة والفضيلة، أما أفلاطون فقد بنى فلسفته على مبدأ العدالة وجعل من السعادة غاية أخلاقية .في حين قدم أرسيتبوس مذهب اللذة (الهيدونية Hedonism) الذي يؤكد على تعظيم السرور وخفض الألم ومبني على فكرة مفادها أن لكافة الأفراد الحق في عمل أي شيء للحصول على المتعة التي يجب أن تتخطى مقدار الألم (صالح، 2022: 7).وعلى النقيض من مذهب اللذة، قدم أرسطو مذهباً آخر هو (اليودايمونيا Eudemonia) الذي يعبر عن الشعور العميق بالرضا، ويتحقق من خلال الحياة الفاضلة وأكد على أهمية الأبعاد الأخلاقية وتفضيلها على المكاسب المادية(عبد الخالق، 2019: 17).في حين أكد الفيلسوف أبيقور أن السعادة هي ذاتية وشخصية ،وأن الشعور باللذة وانعدام الألم هو السبيل الوحيد لتحقيق السعادة (عبد الباقي، 2022: 186).وفي العصور الوسطى، كان هناك تكامل بين العقيدة المسيحية والفكر الأرسطي من خلال آراء الراهب واللاهوتي توما الأكويني.إذ جادل بان العقل البشري يمكن أن يوجه الأفراد نحو مستوى معين من السعادة عن طريق الفضيلة والحياة الأخلاقية، ولكن الوفاء الكامل لا يمكن تحقيقه إلا من خلال النعمة الإلهية والاتحاد الروحي مع الله (www.philosophy.institute).أما في عصر النهضة الذي تميز بصحوة في المجالين الفكري والثقافي والذي أدى الى تغيير جذري في الفكر الاقتصادي، تناول نيكولو ميكافيلي المعروف بنهجه البراغماتي في السلطة

والحكم بمهارة العلاقة بين الثروة والسعادة وأفترض أن الاستقرار السياسي أمر بالغ الأهمية للازدهار، ملمحاً الى شكل من أشكال السعادة المتجذرة في النظام والسيطرة (Roger, 2002:55).ثم بعد ذلك، أتى عصر التنوير ليشهد تحولاً كبيراً في الفكر الاقتصادي حيث تتشابك مفاهيم المنفعة والسعادة مع الاقتصاد الكلاسيكي الناشئ. فقد أفترض جيرمي بنثام أن الهدف النهائي للأفعال البشرية هو تحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة والتي تعني المتعة وغياب الألم. وتم صياغة مصطلح المنفعة كأداة لقياسها، مما أثر هذا الإطار النفعي بعمق على آراء الاقتصاديين مثل أدم سمث وريكاردو (Stavros, 2023:12).لقد أكد سمث على المصلحة الذاتية كمحرك أساسي لازدهار المجتمع ومواءمة المنفعة الشخصية مع السعادة الجماعية. فبالنسبة له لم تكن السعادة مجرد شعور خاص بل كانت خاصية ناشئة للأسواق التي تعمل بشكل جيد وتؤدي الى خلق الثروة وبالتالي تحسين مستويات المعيشة للجميع (Fernando, 2010).في حين أرتبط أفكار ريكاردو حول السعادة بشكل وثيق بمفاهيمه الاقتصادية واعتبر أن الأسواق الحرة والتخصص تؤدي الى زيادة الإنتاج وتحسين المستوى المعيشي بسبب الميزة النسبية مما يعزز السعادة الفردية والمجتمعية (Stavros, 2023:14).مما يتبين، أن سمث وريكاردو لم يعطوا مكاناً محورياً للسعادة في نظرياتهم الاقتصادية حيث أنصب تركيزهم على ثروة الأمم وتوزيعها وخلقها ونموها. أما بالنسبة لتوماس مالثوس ،فان السعادة لا تمثل الثروة، ولكنه يتفق مع سمث بان المزيد من الثروة يؤدي الى المزيد من السعادة. ومن الجدير بالذكر، أن اهتمام مالثوس بالسعادة لم يدم طويلاً بسبب التركيز على الثروة والمبادئ الأساسية للاقتصاد الكلاسيكي. ولكن النقطة المحورية لمالثوس تمثلت في كيفية تحويل الثروة الى السعادة (Bruni, 2015:44).

أما في العصر الصناعي، فقد ظهر جون ستيوارت مل كشخصية محورية في تشكيل الخطاب الفلسفي والاقتصادي حول السعادة من خلال إدخاله مذهب النفعية الذي ابتكره بنثام إلى علم الاقتصاد، ولكنه أكد أيضًا أن المبدأ يشير إلى تعظيم سعادة المجتمع وليس سعادة الفرد. مؤكداً على أن الملذات الفكرية والأخلاقية لها قيمة أكبر من مجرد الإشباع الجسدي (Davis, 2014) . وشهد ظهور المدرسة الحدية تحولًا مفاهيميًا نحو نظرية القيمة القائمة على المنفعة الحدية، تلا ذلك التكوين التدريجي لنموذج السلوك الاقتصادي الفردي. وقد اعترف معظم الحديين البارزين صراحةً بفلسفة وعلم نفس اللذة البنثامية باعتبارها التأثير الرئيسي لهم. وعلاوة على ذلك، يشير تعريف جيفونز المعروف للاقتصاد من حيث حساب اللذة والألم إلى تأكيده على الأحاسيس النفسية (Stavros, 2023:16) .وعلى نحو مماثل، تصور والراس أن جميع ملاك الأراضي والعمال وأصحاب رؤوس الأموال من هواة تعظيم المتعة. أخيراً، أعتقد مينجر أن هدف البحث الاقتصادي هو اكتشاف تلك القوانين التي تحكم ظواهر السوق والتي يمكن إرجاعها إلى العوامل الوراثية النهائية التي تحددها في طبيعة الإنسان الفسيولوجية والنفسية والاجتماعي (Stavros, 2023:17.استمر الاتجاه إلى استعارة الأفكار من علم النفس في أوائل الكلاسيكيين الجدد المؤثرين وفي مقدمتهم مارشال الذي دمج مبادئ المدرسة الحدية وشدّد على أهمية فائض المستهلك كمقياس للرفاهية، وأشار الى أن ارتفاع الفائض الاستهلاكي يرتبط بسعادة أكبر. وفقاً لمارشال فان السعادة لا تتطابق مع الثروة، لان السعادة لها طبيعة اجتماعية ويجب أن ينصب دور الاقتصاد على دراسة الطرق التي تؤدي الى زيادة الثروة وتقليل الفقر. أما إيدجورث فكانت أفكاره متجذرة بشكل واضح في مذهب النفعية عند بنثام وفي اللذة النفسية. وبشكل عام، كان عمل إيدجورث يمثل ذروة التفاعل بين الاقتصاد وعلم النفس. ومع ذلك، في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر عندما ظهر الجيل الثاني من الاقتصاديين الحديين، أصبح تأثير الوضعية باعتبارها الفلسفة العلمية المهيمنة أكثر انتشارًا. على سبيل المثال، أكد لفيلفريدو باريتو أن النتائج النفسية ليست ضرورية للاقتصاد، وقد أيده في هذا الصدد أرفنج فيشر المعروف بعمله في نظرية القيمة والأسعار من خلال المعادلات الرياضية وأكد انه لتثبيت فكرة المنفعة، يجب ألا يذهب الاقتصادي إلى أبعد مما هو مفيد في تفسير الحقائق الاقتصادية. فليس من اختصاصه بناء نظرية في علم النفس. وهذا يعني بوضوح أن الاقتصاد يجب أن يتحرر من أي مفاهيم فلسفية أو نفسية تعوق تطبيق المنهجية

الوضعية. لقد اقترنت وجهة نظر باريتو وفيشر المناهضة لعلم النفس بإعادة صياغة نظرية المستهلك باعتبارها بناء نظريًا خاليًا من علم النفس. وقد اكتملت إعادة الصياغة في أعمال هيكس وألين وساموبلسون من خلال استبدال المنفعة القياسية بالمنفعة الترتيبية والتي تعني أن الرضا الناتج من الاستهلاك يمكن ترتيبه ولا يمكن قياسه (Bruni & Sugden, 2007: 148-151).وفي أوائل القرن العشرين، شهد الفكر الاقتصادي تحولاً ملحوظاً عندما بدأ في دمج وجهات النظر النفسية حول السعادة مركزاً في استكشاف الأبعاد الذاتية للسعادة وتحدى علماء مثل جون مينارد كينز الافتراضات التقليدية من خلال التأكيد على دور التوقعات والعواطف و السلوكيات غير العقلانية في صنع القرار الاقتصادي، علاوةً على ذلك، امتدت نظريات كينز الى ما هو أبعد من مجرد المقاييس المالية، وتم إعادة تقييم العلاقة بين الرخاء الاقتصادي و الرفاهية الفردية من خلال التأكيد على أهمية العوامل النفسية في التأثير على أنماط الاستهلاك وقرارات الاستثمار وكذلك الاستقرار الاقتصادي والوظيفي مع الاعتراف بالحاجة الى سياسات تعزز الرفاهية (Fery & Stutzer, 2002: 405). فضلاً عن ذلك كان كينز من المنتقدين الأوائل لمفهوم الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر وحيد لرفاه الإنسان وذلك لعدم أخذه بنظر الاعتبار المعاملات غير المسوقة وعدم مراعاته للبعد البيئي وعدم قياسه للتفاعلات الاجتماعية (الدمرداش، 2021: 7).فيما شددت النظرية النقدية على دور السياسة النقدية في تعزيز السعادة داخل المجتمع وبشكل غير مباشر من خلال أثر أدوات السياسة النقدية على متغيرات الاقتصاد الكلي، مما يؤثر بدوره على السعادة(Akerlof & .Yellen, 1990:255)باستثناءات قليلة جدًا وحتى أواخر سبعينيات القرن العشرين، لم يكن يُنظر إلى التحقيق في دور المتغيرات الاجتماعية و النفسية في الرفاهية الذاتية باعتباره موضوعًا للبحث الاقتصادي. ونتيجة للانتقادات العديدة التي وجهت الى مؤشر الناتج المحلي الإجمالي واعتماده كمقياس للرفاهية، ظهرت في أوائل سبعينيات القرن العشرين أولى البوادر التي تشير إلى أن خبراء الاقتصاد بدأوا في إجراء أبحاث حول الرفاهية الذاتية والسعادة.

وعليه يمكن القول بان العلاقة بين الاقتصاد والسعادة نشأت في أوائل السبعينيات. يمكن التمييز بين حالتين مهمتين: تمثلت الأولى بالعمل الرائد الذي قام به ريتشارد إيسترلين في عام 1974 في أوائل سبعينيات القرن العشرين الذي أتبع الرؤى التي توصل إليها في ورقة بحثية سابقة كتبها موسى أبراموفيتز في عام 1959 والذي شدّد على صعوبة الأخذ بمؤشر الدخل كمقياس وحيد للرفاهية في الأجل الطويل، وميز بين الرفاهية الاجتماعية والرفاهية الاقتصادية، وأبدى أبراموفيتز تحفظات جدية بشأن وجود تطابق وثيق بين المفهومين (الدمرداش، 2021: 8). وقد استخدم إيسترلين بيانات أساسية تتألف من تصريحات أدلى بها أفراد بشأن سعادتهم الذاتية كما وردت في ثلاثين دراسة استقصائية أجريت في الفترة من 1946 إلى 1970،شملت تسعة عشر دولة، بما في ذلك إحدى عشرة دولة في آسيا، وأمريكا، وأميركا اللاتينية. كانت إحدى النتائج التجريبية الأساسية هي وجود ارتباط إيجابي بين الدخل والسعادة داخل البلدان. ومع ذلك، لم يتمكن من العثور على أي ارتباط إيجابي من هذا القبيل بين البلدان في وقت معين. كما أشار إلى النتيجة غير المتوقعة المتمثلة في أن الدخل الأعلى في الولايات المتحدة لم يكن مصحوبًا بشكل منهجي بسعادة أكبر. وفي محاولته لتفسير التناقض بين زيادات الدخل والرضا العام عن الحياة، استخدم إيسترلين نهجًا من نوع دويسنبيري يتضمن اعتبارات الوضع النسبي كمحدد مهم للسعادة. كما دافع إيسترلين عن صحة الاعتماد على التصنيفات الفردية للسعادة من مقياس يتراوح من 1 إلى 10، وبالتالي قبول إمكانية قياس السعادة الفردية (Richard,1995:36).

في حين تمثلت الثانية بنهج ليدن (أو مدرسة ليدن) الذي نشأ في جامعة ليدن في هولندا. وكان من بين المساهمين الرئيسيين فيه فان براج، وكابتين، ووانسبيك، وهاجينارز، وفان دير سار. واستنادًا إلى عمل مبكر لفان براج تمثلت إحدى السمات الأساسية لهذا النهج هي رفض الافتراض السائد القائل بأن المنفعة غير قابلة للقياس وأن أي قياس ينبغي أن يستند إلى سلوك القرار الملحوظ فقط. وكانت النقطة المهمة الأخرى هي الافتراض بأن الرضا الفردي القائم على التقييمات الذاتية يمكن ترجمته بطريقة ذات مغزى إلى تقييم عددي على مقياس محدود (Praag *et al.*, 2003:29-32).

لقد طرح إيسترلين أربعة تفسيرات للمفارقة المعروفة بمفارقة إيسترلين (Easterlin, 2004:27-30) التي تنص على أن (في مرحلة ما من الزمن، تختلف السعادة بشكل مباشر مع الدخل بين الدول وداخلها، ولكن بمرور الوقت لا ترتبط السعادة مع الدخل ارتباطًا وثيقًا):

1- تتركز المكاسب المجتمعية والفردية المرتبطة بزيادة الثروة بين الأثرياء للغاية.
2- تعتمد درجة السعادة على كيفية مقارنتها بالأشخاص الآخرين،وهذه المقارنة النسبية لا تتغير مع زيادة الثروة في جميع أنحاء البلاد.
3- لا تقتصر السعادة على الثروة والوضع المالي فحسب، بل تتأثر بعوامل مجتمعية وسياسية أخرى، مثل الجريمة والتعليم والثقة في الحكومة.
4- يختلف الرضا على المدى الطويل عن السعادة الحادة قصيرة المدى.

ولأجل الإجابة على مفارقة ايسترلين حاول كل من أوليفيا جين و فاننرا ووانفا بتحليل بيانات الرفاهية الاقتصادية الذاتية والرضا عن الحياة في المجتمع الروسي على مدار أربعة وعشرين عاماً (من 1994 حتى 2018) وبينت الدراسة أن أولئك الذين يعتقدون أن حالتهم المادية جيدة، كانوا أكثر سعادة في حياتهم بغض النظر عن مقدار الدخل، أو البطالة، وغيرها من العوامل. أي أن الدخل ليس هو العامل الوحيد للسعادة، بل إن الطريقة التي ينظر بها المرء إلى رفاهيته الاقتصادية، هي العامل الحاسم في الرضا عن الحياة وان انتشار التنافس والتفاخر والرغبة في التعالي على الآخرين هي سبب تقويض الرضا عن المستوى المادي في المجتمع الذي تنتشر فيه هذه الثقافة (Shirokanova,2020:7).قد يكون الدرس المستفاد هنا هو خطورة المقارنات الاجتماعية، وضرورة ألا يقوم المرء بتقييم حياته بمدى ما يحققه أو ما يمتلكه الآخرون.وفي السياق نفسه، هناك مسألة أخرى تتعلق باختلاف العلاقة قصيرة الأمد وطويلة الأمد بين السعادة والنمو الاقتصادي. ويمكن إرجاع هذا الاختلاف الى ظاهرة "النفور من الخسارة" المذكورة في أدبيات علم النفس الاجتماعي والاقتصاد السلوكي. إذ يمثل اكتشاف علماء النفس آموس تفيرسكي ودانييل كانيمان نقطة البداية لفهم المفارقة هي أنه عندما يقوم الناس بتقييم ظرف معين فإنهم يضعون في أذهانهم مستوى مرجعيًا، وهو معيار داخلي يحكمون من خلاله على الموقف. وعلى نحو مماثل، فإن مشاعر الشخص إزاء قدر معين من الدخل الشخصي سواء كان كثيراً أو قليلاً تعتمد على كيفية مقارنة هذا الدخل بدخول الآخرين، أي كيف يقاس نسبة إلى مستوى المرجع الداخلي للدخل (Tversky & Kahneman, 1991:1041).وما تم ملاحظته من خلال الدراسات الأكاديمية هي تراجع السعادة في فترة الركود الاقتصادي لان الدخل يتناقص في المتوسط بالنسبة للجميع، لذا فإذا كانت المقارنة الاجتماعية هي العامل الحاسم، فلا ينبغي للناس أن يشعروا بانخفاض السعادة لأن الآخرين يمرون بنفس الموقف. وتشير الأبحاث الإحصائية الأخيرة التي أجراها جان إيمانويل دينيف وزملاؤه إلى أن المفارقة تعمل في التوسعات الاقتصادية وليس الانكماشات فعندما يرتفع الدخل، تظل السعادة على حالها بسبب المقارنة الاجتماعية. ولكن عندما ينخفض الدخل، تنخفض السعادة لأن الدخل الذي بلغ ذروته في السابق يصبح هو المعيار. ومع بدء التعافي وارتفاع الدخول، تبدأ السعادة في العودة إلى مستواها قبل الركود ( Easterlin & O'Connor,2020:14). إن المضمون الرئيسي لمفارقة إيسترلين هو أن النمو الاقتصادي في حد ذاته لا يزيد من السعادة في الأمد البعيد. ويرجع هذا إلى انتشار المقارنة الاجتماعية في تقييم الناس لدخلهم. ولكن من الممكن زيادة السعادة حتى عند مستويات منخفضة إلى حد ما من نصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي من خلال سياسات تشجع على التشغيل الكامل وشبكة أمان اجتماعي قوية.

ومن ناحية أخرى شدّد الاقتصاديون المحدثون على وجود ارتباط بين المحددات المادية وغير المادية للنمو الاقتصادي وعلاقة ذلك بتحقيق السعاة. وفي هذا الإطار تم بذل جهوداً حثيثاً من قبلهم ومنهم: ريتشارد لايارد الذي يمثل شخصية محورية في

مجال اقتصاديات السعادة والمعروف بمحاولته لدمج السعادة في التخطيط الاقتصادي مع تحديده لبعض العوامل المؤثرة في سعادة الناس وهي: العلاقات الاجتماعية والعائلية، الحالة المادية، الحالة الصحية، والحرية الشخصية (الأفندي، 2017: 91). وكذلك أندرو أوزالد الذي كثَّف من دراسته في مجال تسليط الضوء على بيان عوامل مثل الأمن الوظيفي والصحة العقلية في التأثير على مستويات السعادة (Oswald, 2008:1817). وفي مجال تجسير العلاقة بين الاقتصاد وعلم النفس ظهر دانيال كانيمان الذي غيَّر المفاهيم المتعلقة بالسعادة والرفاهية من خلال عمله الرائد مع عاموس تفيرسكي حول مفهوم الاقتصاد السلوكي والتركيز على التحيزات المعرفية في عملية اتخاذ القرار مؤكداً على أهمية المناهج متعددة التخصصات لدراسة السعادة (كانيمان، 2017: 469). وفي محاولة لإيجاد مقياس للرفاهية، برز إدوارد دينر لتطوير مقياس الرضا عن الحياة يقوم بتقييم الرفاهية الذاتية للأفراد وتم اعتماده في الدراسات والأبحاث الأكاديمية (زناد وأمير الدين، 2016: 107). ومن المساهمات البارزة لدراسة موضوع اقتصاديات السعادة في المناطق التي تتميز بالفقر واللامساواة برزت أعمال كارول غراهام الذي أستكشف سبب إبلاغ بعض المجتمعات الفقيرة عن مستويات اعلى من السعادة، وفسَّرت ذلك ببعض العوامل مثل التماسك الاجتماعي وآليات التكيف المرنة، شدَّد في الوقت نفسه على إدراج مقاييس السعادة في استراتيجيات التنمية (Graham, 2005:43).

ومن المتوقع أن يتطور مستقبل أبحاث السعادة في الاقتصاد مع تزايد وبروز العديد من التخصصات المرتبطة بالإنسان مثل علم الأعصاب، علم النفس المعرفي، وعلم النفس الاجتماعي لمعرفة الفهم الشامل للرفاهية الذي أدى الى ظهور ما يسمى بالاقتصاد العصبي والذي يُعرف بانه حقل متعدد التخصصات يسعى لشرح عملية اتخاذ القرار البشري في ظل ظروف اللايقين، والقدرة على معالجة بدائل متعددة واختيار البديل الأمثل.كما يدرس كيف يمكن لاكتشافات العلوم العصبية تقييد وتوجيه النماذج الاقتصادية مما يساعد على فهم العلاقة التفاعلية بين السلوك الاقتصادي وآليات عمل الأعصاب(صالح، 2022: 4).

**رابعاً: المنهجية:**

**1. البيانات:**

في هذا البحث تم استخدام البيانات التي تغطي المدة (2013-2022) ولـ (14) دولة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) وهذه الدول هي (العراق IQ، إيران IR، السعودية SA، لبنان LB، الأردن JO، الجزائر DZ، مصر EG، البحرين BH، الكويت KW، المغرب MA، تونس TN، الإمارات AE، موريتانيا MR، تركيا TR). وتعتبر الفترة المتناولة بالبحث فترة قصيرة نسبياً (T=10) مقارنة بعدد المقاطع العرضية (الدول) (N=14) كون أن البيانات المتوفرة عن مؤشر السعادة العالمي (المتغير التابع) تبدأ من عام (2013)، حيث تم نشر التقرير الأول عن حالة السعادة العالمية عام (2012). عليه ولتجنب مشاكل تقدير النماذج وإجراء الاختبارات الإحصائية الملائمة، تم تحويل البيانات إلى نصف سنوية وبذلك نحصل على حجم العينة لبيانات البانل (N×T=14×20=480).

**جدول (1) تعاريف ومصادر متغيرات البحث**

| المتغير | النوع | الرمز | التعريف | المصدر |
|---|---|---|---|---|
| مؤشر السعادة العالمي<br>World Happiness Index | تابع | HAI | يعد هذا المؤشر بمثابة مسح بارز لحالة السعادة العالمية، ويستخدم لتوجيه أصحاب القرار باتخاذ السياسات اللازمة لتقدم الدولة.<br>قيمته محصورة بين (0-10) كلما أقترب من الصفر دّل ذلك على عدم السعادة، وإذا أقترب من العشرة دّل على السعادة. | https://countryeconomy.com/ |
| مؤشر التنمية البشرية<br>Human Development Index | مستقل | HDI | مؤشر مركب من ثلاثة مؤشرات فرعية (الصحة أو متوسط العمر المتوقع، التعليم، الدخل أو متوسط القدرة الشرائية للفرد).<br>قيمته محصورة بين (0-1):<br>(1.000-0.800) تنمية مرتفعة جداً<br>(0.799-0.700) تنمية مرتفعة<br>(0.699-0.550) تنمية معتدلة<br>(0.549-0.350)تنمية منخفضة | https://hdr.undp.org/ |
| معدل التضخم<br>Inflation Rate | مستقل | INF | الارتفاع في المستوى العام لأسعار السلع والخدمات، ويعتبر الرقم القياسي لأسعار المستهلكين (CPI) هو المؤشر الأكثر شيوعًا واستخدامًا في قياس التضخم | https://data.worldbank.org/ |
| نسبة البطالة<br>Unemployment Rate | مستقل | UNR | عبارة عن عدد العاطلين عن العمل كنسبة مئوية من إجمالي القوى العاملة | https://data.worldbank.org/ |
| مؤشر هشاشة الدولة<br>Fragile State Index | مستقل | FSI | يقيم هذا المؤشر أداء الدولة من حيث الفعالية والشرعية، ويتم تحديده من قبل المنظمات الدولية وبخاصة صندوق السلام بالاشتراك مع مجلة السياسة الخارجية، ويضم (12) مؤشر فرعي. قيمته محصورة بين (0-10) كلما أقترب من الصفر دّل ذلك على الاستقرارية، وإذا أقترب من العشرة دّل على عدم الاستقرار. | www.fragilestatesindex.org |
| مؤشر عدم المساواة بين الجنسين<br>Gender Inequality Index | مستقل | GII | يقدم هذا المؤشر رؤى حول الفوارق بين الجنسين في مجالات الصحة والتعليم وسوق العمل، ويتم استخدامه لتقييم مدى تأثر التنمية البشرية الوطنية بالفوارق بين الجنسين.<br>قيمته محصورة بين (0-1) كلما أقترب من الصفر دّل ذلك على قلة الفوارق بين الجنسين، وإذا أقترب من الواحد دّل على عدم المساواة بين الجنسين. | https://hdr.undp.org/ |
| متوسط دخل الفرد وفقاً لتعادل القوى الشرائية<br>GDP Per Capita based on Purchasing Power Parity (PPP) | مستقل | PPP | هذا المؤشر يتيح إجراء مقارنات أفضل بين الدول بسبب اختلاف تكلفة المعيشة بينها، وهو يقيس الناتج المحلي الإجمالي بالدولار الثابت المعدل للتضخم في أسعار عام 2017 باستخدام أسعار تعادل القوة الشرائية. | https://data.worldbank.org/ |

المصدر: من عمل الباحث

**2.نموذج البانل بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية: Panel Dynamic Ordinary Least Squares (PDOLS)** في هذا البحث تم تطبيق نموذج المربعات الصغرى الاعتيادية الديناميكية الذي تم تطويره جزئياً بواسطة (Kao & Chiang, 2000) و (Mark & Sul, 2003) وذلك لغرض تحديد خصائص مؤشر السعادة على المدى القصير والطويل لمجموعة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويعتمد هذا الإجراء على طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية المتحركة (DOLS) في السلاسل الزمنية التي أبتكرها (Saikkonnen, 1991) ومن ثم تم تعميمها من قبل (Stock & Watson, 1993) والتي لها ميزات عديدة منها، أنها تؤدي إلى تقديرات

مباشرة في حالة خليط المتغيرات الساكنة بالمستوى I(0) والفرق الأول I(1)، وأنها تؤدي إلى مقدرات كفوءة، ويمكن استخدامها بصورة جيدة في العينات الصغيرة، فضلاً عنا أنها تتجنب مشكلة التداخل بين المتغيرات المستقلة ومتغير الخطأ. يتضمن تطبيق تقنية PDOLS أربع خطوات أساسية:

**الخطوة الأولى:** يتم اختبار الاعتماد المقطعي للبيانات للتحقق من مدى اعتماد البيانات على المقاطع العرضية وبالتالي استخدام الاختبارات المناسبة للسكون (اختبارات جذر الوحدة)، ومن الاختبارات الأكثر استخداما في حالة الاعتماد المقطعي لبيانات البانل هي: Breusch-Pagan LM (Breusch & Pagan, 1980)، Pesaran Scaled LM (Pesaran, 2004)، Bias-Corrected Scaled LM (Baltagi, *et al.*, 2012) ، (CD) (Chudik & Pesaran, 2015).

**الخطوة الثانية:** عند القبول بفرضية عدم وجود اعتماد مقطعي للبيانات فإنه يتم استخدام الجيل الأول من اختبارات السكون والتي تتضمن اختبارات مثل (Dickey & Fuller, 1979)، Fisher-PP، واختبار Z لـ (Hadri, 2000). أما في حالة القبول بفرضية وجود الاعتماد المقطعي فإنه يتم اللجوء لاستخدام الجيل الثاني من اختبارات جذر الوحدة التي تقدم معلومات أكثر دقة من استخدام اختبارات الجيل الأول (Onuoha & Okorie, 2020). ومن هذه الاختبارات (LLC) (Levin, Lin & Chu, 2002) و (Breitung, 2002)، و (IPS) (Im, *et al.*, 2003).

**الخطوة الثالثة:** إذا كانت جميع المتغيرات أو بعضها غير ساكنة، يتم اختبار التكامل المشترك باستخدام اختبارات الأخطاء الناتجة من تقدير نموذج البانل وإحصاءات المجموعة لـ بيدروني (Pedroni, 1999)، أو اختبار كاو (Kao & Chiangm, 2000) ، أو اختبار جوهانسن (Johansen, 1991).

**الخطوة الرابعة:** يتم استخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية الديناميكية (PDOLS) لتحديد عوامل الأجل الطويل التي تؤثر على مؤشر السعادة.

من الناحية الشكلية، فقد تم تحديد نموذج البحث على النحو التالي:

$$\Delta(Y_t) = \lambda Y_{t-1} + \sum_{i=1}^{k-1} \alpha \Delta Y_{t-i} + \beta X_t + \varepsilon_t \qquad (1)$$

حيث $\Delta$مؤشر الفرق الأول، $Y_t$ المتغير التابع والذي يمثل هنا مؤشر السعادة (HAI)، $\lambda$ معلمة مؤشر السعادة، $\alpha$ معلمات مؤشر السعادة في الفترات السابقة، $\beta$ متجه معلمات المتغيرات المستقلة، $X_t$ متجه المتغيرات المستقلة: مؤشر التنمية البشرية (HDI)، التضخم (INF)، نسبة البطالة (UNR)، مؤشر هشاشة الدولة (FSI)، مؤشر عدم المساواة بين الجنسين (GII)، ومتوسط دخل الفرد (PPP)، $\varepsilon_t$ حد الخطأ العشوائي.

يعتمد تقدير العلاقة طويلة الأجل للمعادلة (1) على نموذج الانحدار التالي:

$$Y_t = \alpha_0 + \beta X_t + \sum_{i=-k}^{k} \Phi X^*_{t-i} + \varepsilon_t \qquad (2)$$

حيث $\beta$ متجه معاملات الأجل الطويل، $X^*_{t-i}$هو متجه المتغيرات المستقلة الساكنة عند الفرق الأول $I(1)$. تمت إضافة التأخر والإبطاء $(k)$ (Leads-Lags) لمجموعة المتغيرات المستقلة ذات $I(1)$ وذلك للتخلص من مشكلتي الارتباط بين المتغيرات المستقلة والخطأ (Endogeneity) والارتباط الذاتي (Autocorrelation).

## خامساً: النتائج والمناقشة:

### 1. الإحصاءات الوصفية:

جدول (2) الإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث

| Statistic | HAI | HDI | INF | UNR | FSI | GII | PPP |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Mean | 5.363 | 0.756 | 8.945 | 9.501 | 6.339 | 0.376 | 25,657 |
| Std. Dev. | 0.805 | 0.091 | 22.068 | 4.867 | 1.224 | 0.145 | 20,282 |
| Maximum | 7.144 | 0.920 | 171.205 | 19.840 | 8.780 | 0.624 | 73,724 |
| Minimum | 2.955 | 0.531 | -3.749 | 1.147 | 3.170 | 0.030 | 5,756 |

جدول (3) متوسطات متغيرات البحث للدول المختارة بالبحث خلال المدة (2013-2022)

| Statistic | HAI | HDI | INF | UNR | FSI | GII | PPP |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Iraq | 4.688 | 0.681 | 1.803 | 12.915 | 8.378 | 0.571 | 13,572 |
| Iran | 4.705 | 0.779 | 25.638 | 10.802 | 7.131 | 0.492 | 14,684 |
| Saudia | 6.422 | 0.866 | 1.755 | 5.990 | 5.895 | 0.273 | 48,488 |
| Lebanon | 4.764 | 0.738 | 42.637 | 10.591 | 7.299 | 0.415 | 14,673 |
| Jordan | 4.987 | 0.723 | 2.053 | 16.428 | 6.394 | 0.457 | 9,576 |
| Algeria | 5.431 | 0.741 | 4.807 | 11.812 | 6.365 | 0.419 | 13,420 |
| Egypt | 4.311 | 0.719 | 12.094 | 10.304 | 7.365 | 0.443 | 14,674 |
| Bahrain | 6.117 | 0.863 | 1.576 | 1.297 | 5.380 | 0.215 | 53,770 |
| Kuwait | 6.201 | 0.830 | 2.537 | 2.497 | 4.649 | 0.252 | 53,335 |
| Moracco | 5.075 | 0.666 | 1.714 | 9.971 | 6.101 | 0.459 | 8,304 |
| Tunisia | 4.568 | 0.736 | 5.699 | 16.376 | 6.050 | 0.258 | 12,466 |
| Emirates | 6.783 | 0.891 | 1.497 | 2.486 | 3.581 | 0.095 | 68,210 |
| Mauritania | 5.769 | 0.547 | 3.549 | 10.485 | 7.637 | 0.609 | 6,047 |
| Turkey | 5.259 | 0.812 | 17.863 | 11.059 | 6.517 | 0.305 | 27,975 |
| | indicates maximum value | | | | indicates minimum value | | |

يتبين من الجدولين (2) و (3) ولكل متغير من متغيرات البحث ما يلي:

- **مؤشر السعادة HAI:** تراوح متوسط درجة الرضا بالحياة أو السعادة لجميع الدول المختارة بالبحث خلال المدة (2013-2022) بين (2) و (8) نقاط على سلم المؤشر (0-10)، إذ بلغ المتوسط العام للمؤشر (5.363) نقطة بانحراف معياري (0.805) نقطة ليؤشر بذلك تقارب مستويات السعادة لهذه المجموعة من الدول. غالبية الدول المختارة بالبحث حققت مستويات مقبولة من مؤشر السعادة. إذ تجاوزت قيمة المؤشر الحاجز (5) نقاط وهذه الدول هي (السعودية، الجزائر، البحرين، الكويت، المغرب، الإمارات، موريتانيا، تركيا)، بينما سجلت دول (العراق، إيران، لبنان، الأردن، مصر، تونس) مستويات متدنية من السعادة دون الحاجز (5) نقاط. وتفوقت الإمارات على جميع الدول بتسجيلها أعلى متوسط للمؤشر خلال مدة البحث وصل إلى (6.783) نقطة، بينما كانت مصر في أسفل قائمة الدول بتسجيلها أدنى قيمة للمؤشر (4.311) نقطة.
- **مؤشر التنمية البشرية HDI:** تراوحت قيمة متوسط مؤشر التنمية البشرية لجميع الدول المختارة بالبحث بين (0.531) و (0.920) نقطة على سلم المؤشر (0-1)، وبلغ المتوسط العام للمؤشر (0.756) نقطة ليقع بذلك ضمن الفئة الثانية المرتفعة من سلم المؤشر (0.700-0.799) ليدل بذلك ارتفاع مؤشر التنمية البشرية لدول البحث. خمس دول حققت مستويات مرتفعة جداً من التنمية البشرية إذ تجاوزت قيمة المؤشر لديها حاجز (0.800) نقاط وهذه الدول هي (السعودية، البحرين،

الكويت، الإمارات، تركيا)، وسجلت ست دول (إيران، لبنان، الأردن، الجزائر، مصر، تونس) مستويات مرتفعة من التنمية البشرية تجاوزت الحاجز الـ (0.700) نقاط. بينما كان كل من العراق والمغرب من فئة الدول المعتدلة في مؤشر التنمية البشرية بتسجيلها مستويات تجاوزت الحاجز الـ (0.550) نقاط. في حين أن مستوى التنمية البشرية لدى موريتانيا كان منخفضاً لم يتجاوز (0.547) نقطة. تفوقت الإمارات على جميع الدول بتسجيلها أعلى متوسط للمؤشر خلال مدة البحث وصل إلى (0.891) نقطة، بينما كانت موريتانيا في أسفل قائمة الدول بتسجيلها أدنى قيمة للمؤشر (0.547) نقطة.

- **معدل التضخم INF:** تراوحت قيمة معدل التضخم لجميع الدول بين (-3.75%) و (171.2%)، بلغ المتوسط العام للتضخم (8.94%) بانحراف معياري (22.07%) ليدل بذلك على تباين التضخم في دول البحث خلال المدة (2013-2022). غالبية الدول حققت مستويات منخفضة نسبياً من التضخم وهي (العراق، السعودية، الأردن، الجزائر، البحرين، الكويت، المغرب، تونس، الإمارات، موريتانيا)، وسجلت أربعة دول وهي (إيران، لبنان، مصر، تركيا) مستويات مرتفعة من التضخم. أعلى دول المجموعة تضخماً خلال مدة البحث هي لبنان بمعدل تصخم (42.64%)، وأدناها هي الإمارات بمعدل تضخم (1.5%).
- **نسبة البطالة UNR:** تراوحت نسب البطالة لجميع الدول بين (1.15%) و (19.84%)، بلغ المتوسط العام للبطالة (9.5%) بانحراف معياري (4.87%) ليدل بذلك على التقارب النسبي للبطالة في دول البحث خلال المدة (2013-2022). الدول التي حققت مستويات منخفضة نسبياً من البطالة بين شعوبها هي (السعودية، البحرين، الكويت، الإمارات)، بينما سجلت باقي الدول مستويات مرتفعة من البطالة بين شعوبها. أعلى دول المجموعة بطالةً خلال مدة البحث هي الأردن بنسبة (16.43%)، بينما أدنى دول المجموعة بطالةً هي البحرين بنسبة (1.3%).
- **مؤشر هشاشة الدولة FSI:** تراوح متوسط مؤشر هشاشة الدولة لجميع الدول المختارة بالبحث خلال المدة (2013-2022) بين (3) و (9) نقاط على سلم المؤشر (0-10)، إذ بلغ المتوسط العام للمؤشر (6.339) نقطة بانحراف معياري (1.224) نقطة ليؤشر بذلك تقارب مستويات المؤشر لهذه المجموعة من الدول. غالبية الدول المختارة بالبحث حققت مستويات مرتفعة من مؤشر هشاشة الدولة إذ تجاوزت قيمة المؤشر الحاجز (5) نقاط وهذه الدول هي (العراق، إيران، السعودية، لبنان، الأردن، الجزائر، مصر، البحرين، المغرب، تونس، موريتانيا، تركيا)، بينما سجلت دولتي (الكويت، الإمارات) مستويات متدنية من المؤشر دون الحاجز (5) نقاط. وتعتبر الإمارات الأكثر فعاليةً وشرعيةً من جميع الدول بتسجيلها أدنى متوسط للمؤشر خلال مدة البحث وصل إلى (3.581) نقطة، بينما كان العراق الأقل استقراراً في أسفل قائمة الدول بتسجيلها أعلى قيمة للمؤشر (8.378) نقطة.
- **مؤشر عدم المساواة بين الجنسين GII:** تراوحت قيمة متوسط مؤشر عدم المساواة بين الجنسين لجميع الدول المختارة بالبحث بين (0.030) و (0.624) نقطة على سلم المؤشر (0-1)، وبلغ المتوسط العام للمؤشر (0.376) نقطة ليؤشر بذلك قلة الفوارق بين الجنسين لدى دول البحث. حققت دولتي (العراق وموريتانيا) مستويات مرتفعة نسبياً من عدم المساواة بين الجنسين إذ تجاوزت قيمة المؤشر لديها حاجز (0.500) نقطة، بينما شهدت باقي الدول مستويات منخفضة نسبياً من الفوارق بين الجنسين. تفوقت الإمارات على جميع الدول بتسجيلها أدنى متوسط للمؤشر خلال مدة البحث وصل إلى (0.095) نقطة، بينما كانت موريتانيا في أسفل قائمة الدول بتسجيلها أعلى قيمة للمؤشر (0.609) نقطة.
- **متوسط دخل الفرد المعادل للقوة الشرائية PPP:** تراوح متوسط دحل الفرد لجميع الدول خلال مدة البحث بين (5,756) دولار سنوياً و (73,724) دولار سنوياً، بلغ المتوسط العام لدخل الفرد (25,657) دولار سنوياً بانحراف معياري (20,282) دولار سنوياً ليدل بذلك على التشتت الكبير لمتوسط دخل الفرد بين دول البحث خلال المدة (2013-2022). الدول التي حققت مستويات منخفضة نسبياً في المؤشر هي (الأردن، المغرب، موريتانيا)، الدول التي حققت مستويات متوسطة في المؤشر هي (العراق، إيران، لبنان، الجزائر، مصر، تونس)، بينما كانت الدول الخليجية (السعودية، البحرين، الكويت، الإمارات) إضافةً لتركيا هي الأعلى دخلاً للفرد. أعلى دول المجموعة دخلاً للفرد خلال مدة البحث هي الإمارات بـ (68,210) دولار سنوياً، بينما أدنى دول المجموعة دخلاً للفرد هي موريتانيا بـ (6,047) دولار سنوياً.

### 2. اختبارات الاعتماد المقطعي وجذر الوحدة:

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) إلى أن هناك اعتماد مقطعي عند مستوى دلالة (1%) للبيانات ولكل متغير من متغيرات البحث، وهذا يشير إلى أن التغيرات أو الصدمة في المتغير لدولة ما سوف تولد تغيرات في نفس المتغير في الدول الأخرى. وعلى ضوء هذه النتيجة سيتم استخدام اختبارات جذر الوحدة لبيانات البانل من الجيل الثاني كما في الجدول (5).

**جدول (4): نتائج اختبار الاعتماد المقطعي**

| Variable | Breusch-Pagan LM | Pesaran scaled LM | Bias-corrected scaled LM | Pesaran CD |
|---|---|---|---|---|
| HAI | 360.521*** | 19.986*** | 19.617*** | -1.692 |
| HDI | 477.389*** | 28.641*** | 28.273*** | 14.059*** |
| INF | 345.172*** | 18.840*** | 18.472*** | 12.995*** |
| UNR | 708.876*** | 45.800*** | 45.431*** | 12.756*** |
| FSI | 603.387*** | 37.981*** | 37.612*** | 12.414*** |
| GII | 505.030*** | 30.690*** | 30.321*** | 16.131*** |
| PPP | 338.788*** | 16.367*** | 17.999*** | 0.911 |

*** indicates significance at the 1% level of testing

**جدول (5): اختبارات جذر الوحدة من الجيل الثاني للسلاسل الزمنية لمتغيرات البحث .**

| Variables | | LLC | IPS | Breitung | Remark |
|---|---|---|---|---|---|
| HAI | Level | 0.296 | 0.079 | 33.100 | I(1) |
| | 1st diff. | -11.610*** | -3.016*** | 62.510*** | |
| HDI | Level | -4.570*** | 1.711 | 18.697 | I(0) |
| | 1st diff. | -2.624 | -5.308 | 81.741 | |
| INF | Level | -1.100 | 0.717 | 23.387 | I(1) |
| | 1st diff. | -15.304*** | -7.465*** | 63.915*** | |
| UNR | Level | -0.537 | -1.832** | 55.358*** | I(0) |
| | 1st diff. | -10.900*** | -9.354*** | 119.597*** | |
| FSI | Level | -2.676 | -4.161*** | 67.813*** | I(0) |
| | 1st diff. | -0.126 | -5.321*** | 90.046*** | |
| GII | Level | -1.403* | -2.336*** | 53.021*** | I(0) |
| | 1st diff. | -14.439*** | -13.422*** | 139.440*** | |
| PPP | Level | -1.403* | -2.336*** | 53.021*** | I(0) |
| | 1st diff. | -8.833*** | -7.932*** | 98.170*** | |

***, ** and * indicates significance at the 1, 5 and 10% level of testing, respectively

تشير نتائج اختبار جذر الوحدة إلى أن متغيرات: مؤشر التنمية البشرية HDI، البطالة UNR، هشاشة الدولة FSI، عدم المساواة بين الجنسين GII، متوسط دحل الفرد PPP كانت ساكنة بالمستوى، بينما متغيرات: مؤشر السعادة HAI والتضخم INF كانا ساكنين بالفرق الأول. وعلى ضوء هذه النتائج يمكن تقدير نموذج البحث بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادي الديناميكية لبيانات البانل وذلك بعد التحقق من وجود علاقة التكامل المشترك بين متغيرات النموذج.

### 3. اختبار التكامل المشترك:

تشير نتائج اختبارات التكامل المشترك إلى أن مؤشر السعادة العالمي، مؤشر التنمية البشرية، التضخم، البطالة، هشاشة

الدولة، عدم المساواة بين الجنسين، متوسط دحل الفرد لها علاقة توازن طويلة الأجل، حيث أن الإحصائيات داخل أبعاد البانل (within-dimension) كما هي بين أبعاد البانل (between-dimension) ذات دلالة إحصائية. إن وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات السبعة يعني أن هذه المتغيرات تتحرك بشكل مشترك وفي وقت واحد على المدى الطويل. إن التغييرات في أحد المتغيرات، في المتوسط، تولد تغييرات في المتغيرات الأخرى بمرور الوقت. وتنقسم نتائج اختبار Pedroni إلى مجموعتين. تتكون المجموعة الأولى من أربع اختبارات هي: إحصائية البانل V، إحصائية البانل rho، إحصائية البانل PP، وإحصائية البانل ADF. توجد هذه الاختبارات الأربعة ضمن البُعد within. تتكون المجموعة الثانية من ثلاث اختبارات: إحصائية المجموعة rho، وإحصائية المجموعة PP، وإحصائية المجموعة ADF للبعد between. يتم الحصول على إحصائيات المجموعتين من متوسط قيم معلمات الانحدار الذاتي لاختبارات الجذر الوحدة لحد الخطأ لوحدات المقطع العرضي. وعلى ضوء نتائج اختبار Pedroni للتكامل المشترك بين متغيرات نموذج السعادة لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المتناولة بالبحث أن النتيجة كانت معنوية لأربع حالات من الاختبار من أصل سبع حالات يتضمنها الاختبار، أي أن أكثر حالات الاختبار تؤشر وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات. وتدعم نتائج كلا البعدين رفض فرضية العدم بعدم التكامل المشترك بين متغيرات البحث.

**جدول (6): اختبار Pedroni للتكامل المشترك**

| Pedroni Residual Cointegration Test | | |
|---|---|---|
| Null Hypothesis: No cointegration | | |
| Alternative hypothesis: common AR coefficients (within-dimension) | | |
| | Statistic | Prob. |
| Panel v-Statistic | -3.626105 | 0.999 |
| Panel rho-Statistic | 3.753300 | 0.999 |
| Panel PP-Statistic | -5.28845** | 0.000 |
| Panel ADF-Statistic | -3.32648** | 0.000 |
| | | |
| Alternative hypothesis: individual AR coefficients (between-dimension) | | |
| | Statistic | Prob. |
| Group rho-Statistic | 5.467341 | 1.000 |
| Group PP-Statistic | -15.1353** | 0.000 |
| Group ADF-Statistic | -5.96662** | 0.000 |

**** and * indicates significance at the 1 and 5% level of testing, respectively**

**4. الارتباطات:**

يظهر الجدول (7) مصفوفة ارتباطات بيرسون بين متغيرات نموذج السعادة، حيث تؤشر نتائج مصفوفة الارتباطات بين متغيرات البحث ما يلي:

- **العلاقة الإيجابية بين مؤشر السعادة ومؤشر التنمية البشرية**، وهذا يعني أن دول (MENA) التي تتمتع بمستوى عالٍ من التنمية البشرية، أي مستويات مرتفعة من التعليم الأفضل والصحة والدخل، تشهد مجتمعاتها مستويات مرتفعة من السعادة. وتدعم بعض الدراسات هذه النتيجة مثل (Roka, 2020)، (Leigh & Wolfers, 2006)، (Murat & Gursakal, 2015)، (Za Saida, *et al.*, 2021)، (Lestari, *et al.*, 2022) و (Yin, *et al*, 2023).

جدول (7): مصفوفة الارتباطات البسيطة بين متغيرات البحث

| | HAI | HDI | INF | UNR | FSI | GII | PPP |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| HAI | 1 | | | | | | |
| HDI | 0.496** | 1 | | | | | |
| INF | -0.365** | -0.044 | 1 | | | | |
| UNR | -0.728** | -0.578** | 0.140* | 1 | | | |
| FSI | -0.674** | -0.706** | 0.203** | 0.597** | 1 | | |
| GII | -0.544** | -0.849** | 0.046 | 0.548** | 0.860** | 1 | |
| PPP | 0.775** | 0.840** | -0.157** | -0.830** | -0.794** | -0.826** | 1 |

** and * indicates significance at the 1 and 5% level of testing, respectively

شكل (1): العلاقة بين مؤشر السعادة ودليل التنمية البشرية لدول (MENA) للمدة (2022-2013)

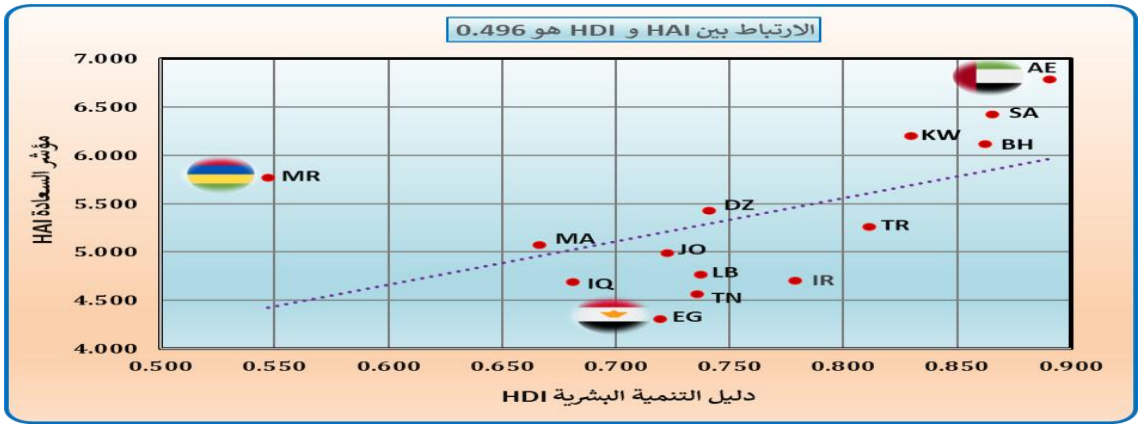


- **العلاقة السلبية بين مؤشر السعادة ومعدل التضخم**، حيث أن الآثار السلبية المترتبة للتضخم تجعل عامة الناس في دول (MENA) يشعرون بالتعاسة. وتنعكس هذه العلاقة بشكل عرضي في "مؤشر البؤس" الذي ابتكر في سبعينيات القرن العشرين، والذي أضاف ببساطة معدل البطالة ومعدل التضخم للحصول على مؤشر لمدى تعاسة الناخبين إزاء الظروف الاقتصادية الكلية. وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات التي تناولت العلاقة بين التضخم ومؤشر السعادة مثل (Zhang & Ou, 2013)، (Prati, 2022)، (Alem & Kohlin, 2013) و (Anafo, 2014).

شكل (2): العلاقة بين مؤشر السعادة ومعدل التضخم لدول (MENA) للمدة (2022-2013)

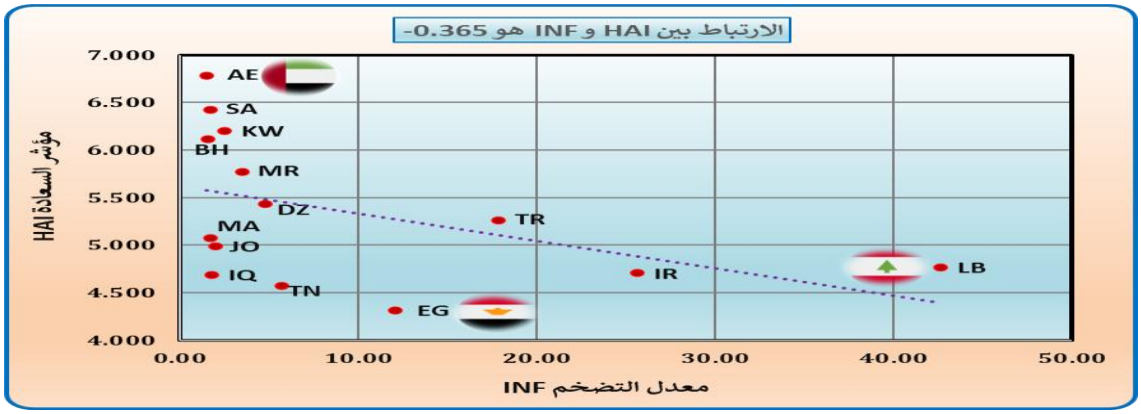

- **العلاقة السلبية بين مؤشر السعادة ونسبة البطالة**، حيث تظهر الدراسات الاستقصائية استمرار الأشخاص العاطلين عن العمل أقل سعادة بكثير من أولئك الذين يعملون. إن فترات البطالة الأطول لها تأثيرات أكبر على السعادة. ويبدو أن هذه التأثيرات قوية بشكل خاص بين الرجال، وخاصة الرجال في منتصف العمر. وهناك بعض الأدلة على أن ارتفاع معدل البطالة الإجمالي يجعل الجميع أقل سعادة، قد يكون هذا بسبب المخاوف بشأن فقدان الوظائف أو قد يكون تعاطفًا مع العاطلين عن العمل. ومن الدراسات التي تدعم هذه النتيجة (Arge, 2022).

**شكل (3): العلاقة بين مؤشر السعادة ونسبة البطالة لدول (MENA) للمدة (2013-2022)**

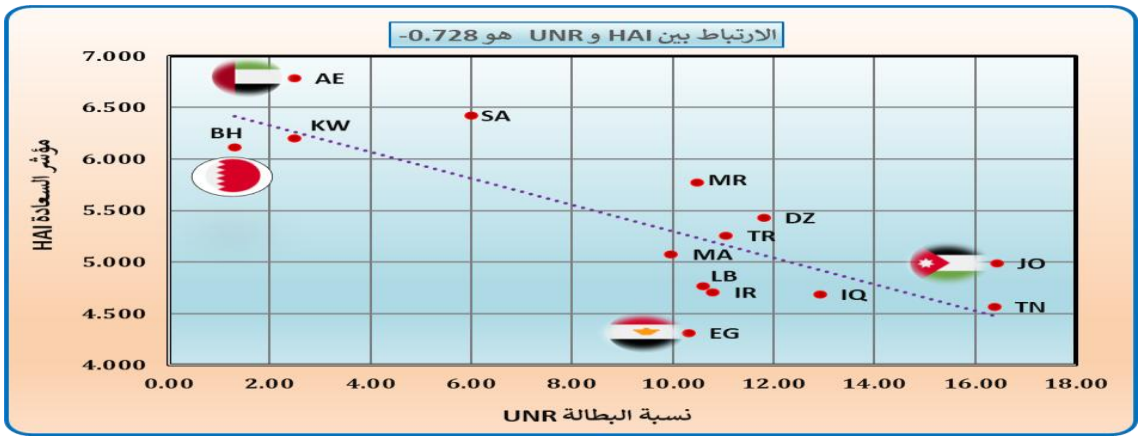


- **العلاقة السلبية بين مؤشر السعادة ومؤشر هشاشة الدولة**، وسبب هذه العلاقة السلبية يعود إلى أن غالبية الدول المختارة بالبحث تعاني من مستويات مرتفعة من الهشاشة، إذ أن (12) دولة من مجموع (14) دولة تجاوز فيها متوسط مؤشر هشاشة الدولة حاجز الـ (5) نقاط وفق مقياس الهشاشة (0-10)، كما أنه أوضحت نتائج الجدول (2) أن المتوسط العام لمؤشر الهشاشة لجميع الدول بلغ (6.34) نقطة. وقد تنعكس هشاشة الدولة في نقص الاهتمام الكافي بالوضع الصحي، ومحدودية القدرات البحثية بسبب عدم توفر الموارد الكافية أو البنية التحتية أو الموارد البشرية مما يحد من ذلك التعاون البحثي المحتمل مع الباحثين من الدول المتقدمة، وقد تفتقر الدول الهشة إلى البنية التحتية اللازمة لتعليم وتدريب العاملين في مجال الصحة لتطوير المهارات الطبية والقدرات البحثية. ومن الدراسات التي تدعم هذه النتيجة (Mckay & Throbecke, 2019) و (Sweileh, 2020).

- **العلاقة السلبية بين مؤشر السعادة ومؤشر عدم المساواة بين الجنسين**، وتوضح هذه النتيجة أن زيادة عدم المساواة بين الجنسين في دول (MENA) تعمل على تراجع مؤشر السعادة خاصة في الدول النامية كالدول المختارة بالبحث، وهذا ما أكدته بعض الدراسات من أن المساواة بين الجنسين تزيد من السعادة في الدول النامية والناشئة. وأظهرت الاستقصاءات الإضافية أن حجم تأثير المساواة بين الجنسين على السعادة أعلى في الدول الديمقراطية أو المرتفعة الدخل منه في الدول غير الديمقراطية أو منخفضة الدخل (Ndoya, *et al.*, 2024).

شكل (4): العلاقة بين مؤشر السعادة ومؤشر هشاشة الدولة لدول (MENA) للمدة (2013-2022)

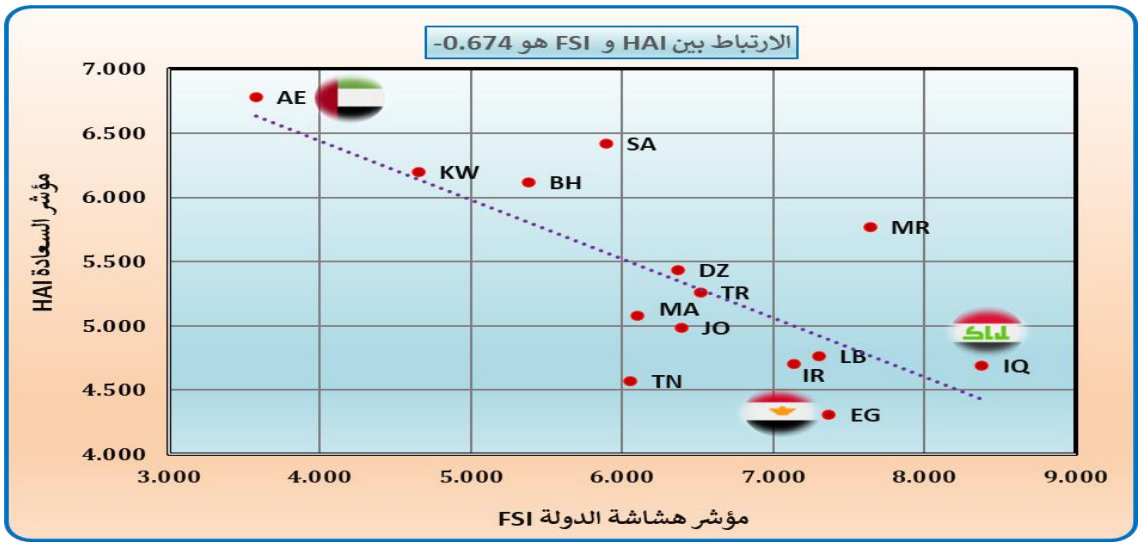


شكل (5): العلاقة بين مؤشر السعادة ومؤشر عدم المساواة بين الجنسين لدول (MENA) للمدة (2013-2022)

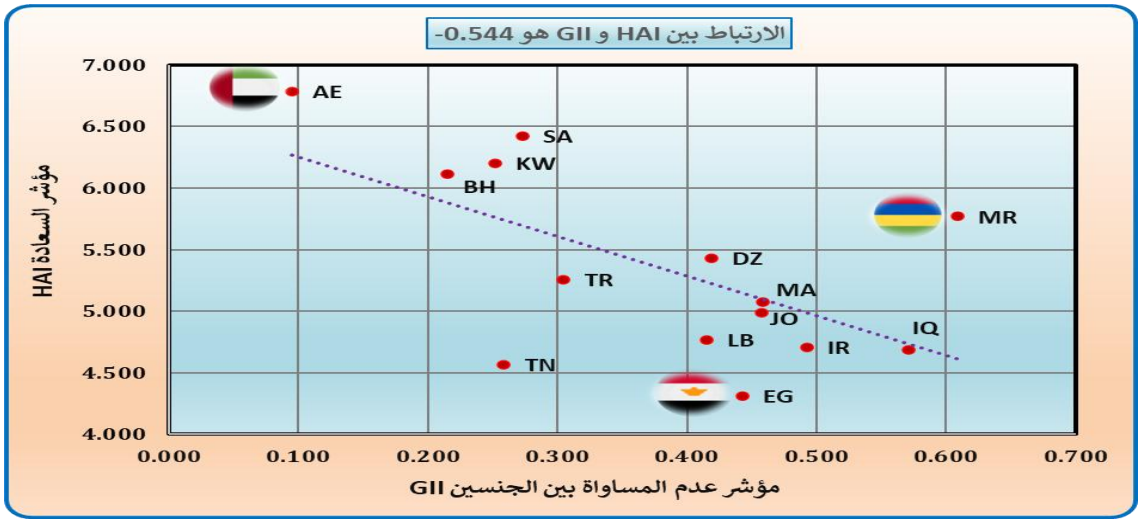


- **العلاقة الإيجابية بين مؤشر السعادة ومتوسط دخل الفرد وفقاً لتعادل القوة الشرائية**، إن العلاقة الإيجابية والمهمة إحصائيًا بين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وفقاً لتعادل القوة الشرائية والسعادة تتفق مع أدبيات مفارقة Easterlin، والتي تشير إلى أنه في حين يرتبط الدخل بشكل إيجابي بالسعادة، فإن العلاقة تميل إلى التضاؤل عند مستويات الدخل الأعلى (Easterlin, 1974).

**شكل (6): العلاقة بين مؤشر السعادة ومتوسط دخل الفرد لدول (MENA) للمدة (2013-2022)**

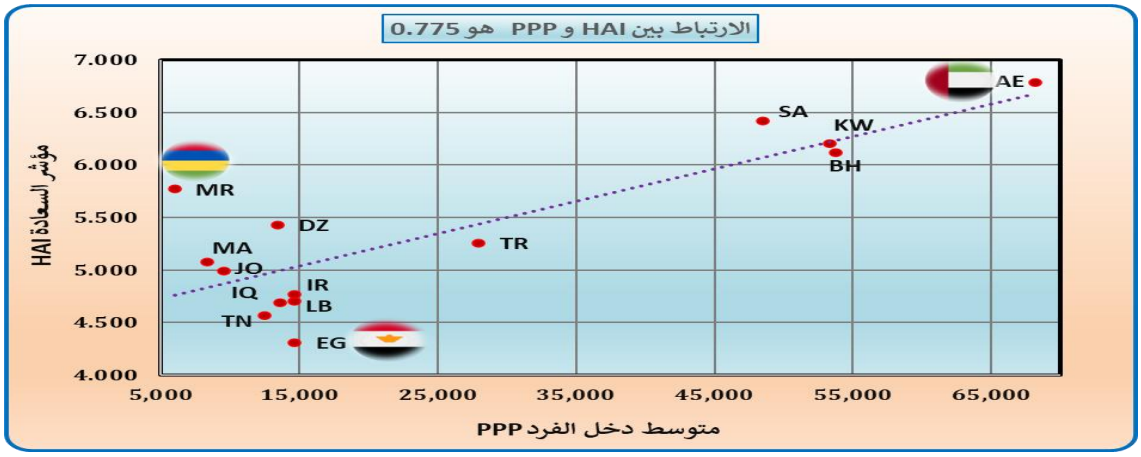


أضافة إلى ما سبق أعلاه، فقد أظهرت الارتباطات المعنوية بين المتغيرات المستقلة علاقات منطقية وتتفق مع المنطق الاقتصادي، فقد كانت العلاقات سالبة بين كل من: التضخم ومؤشر التنمية البشرية، البطالة ومؤشر التنمية البشرية، هشاشة الدولة ومؤشر التنمية البشرية، عدم المساواة بين الجنسين ومؤشر التنمية البشرية، التضخم ومتوسط دخل الفرد، البطالة ومتوسط دخل الفرد، هشاشة الدولة، ومتوسط دخل الفرد، عدم المساواة بين الجنسين ومتوسط دخل الفرد. بينما كانت العلاقات موجبة بين كل من: مؤشر التنمية البشرية ومتوسط دخل الفرد، التضخم والبطالة، التضخم وهشاشة الدولة، التضخم وعدم المساواة بين الجنسين، البطالة وهشاشة الدولة، البطالة وعدم المساواة بين الجنسين، وأخيراً هشاشة الدولة وعدم المساواة بين الجنسين.

## 4. تقدير النموذج:

بناءً على النتائج السابقة، يتم تقدير العلاقة طويلة الأجل بين مؤشر السعادة وكل من مؤشر التنمية البشرية، التضخم، البطالة، هشاشة الدولة، عدم المساواة بين الجنسين، متوسط دحل الفرد. وهناك عدة طرق تسمح بهذه التقديرات اعتمادًا على خصائص البيانات وعلى نتائج الاختبارات السابقة التي أجريت. وفي هذه الحالة، سوف نستخدم طريقة المربعات العادية الديناميكية (PDOLS). تتمثل إحدى مزايا هذه الطريقة في أنها يمكن تطبيقها على كل من البيانات الساكنة وغير الساكنة (Neal, 2013) مما يسمح لنا بتضمين جميع المتغيرات المستقلة المذكورة أعلاه في هذا النموذج على ضوء نتائج اختبار جذر الوحدة الواردة بالجدول (5).

توضح نتائج الجدول (8) أن جميع متغيرات النموذج والتي تتضمن مؤشر التنمية البشرية، التضخم، البطالة، هشاشة الدولة، عدم المساواة بين الجنسين، متوسط دحل الفرد تؤثر وبشكل كبير في مؤشر السعادة في الأجل الطويل، وتعتبر هذه المتغيرات حاسمة لتطوير مؤشر السعادة للدول المختارة في البحث، ويجب الاهتمام بها بعناية من قبل صناع السياسات ومتخذي القرارات في هذه الدول. ويمكن بيان تأثير كل متغير مستقل في مؤشر السعادة على النحو الآتي:

**جدول (8): نتائج طريقة (PDOLS) لتقدير العلاقة طويلة الأجل لنموذج السعادة**

| Dependent Variable: HAI | | | | |
|---|---|---|---|---|
| Method: Panel Dynamic Ordinary Least Squares (PDOLS) | | | | |
| **Variable** | **Coefficient** | **Std. Error** | **t-Statistic** | **Prob.** |
| **HDI** | 1.609418 | 0.774353 | 2.078403* | 0.038 |
| **ΔINF** | -0.016289 | 0.005762 | -2.826716** | 0.005 |
| **UNR** | 0.107945 | 0.012691 | 8.505563** | 0.000 |
| **FSI** | -0.108419 | 0.046490 | -2.332082* | 0.020 |
| **GII** | -1.355812 | 0.298034 | -4.549191** | 0.000 |
| **PPP** | 0.00001 | 5.82E-06 | 2.428438* | 0.016 |
| R-squared | 0.981028 | Long-run variance | | 0.029427 |
| Adjusted R-squared | 0.956226 | | | |

**** and * indicates significance at the 1 and 5% level of testing, respectively**

- **مؤشر التنمية البشرية HDI**: هناك تأثير إيجابي لمؤشر التنمية البشرية على السعادة، فزيادة نقطة واحدة في مؤشر التنمية البشرية تؤدي إلى زيادة مؤشر السعادة في الأجل الطويل بـ (1.61) نقطة. ومن هذه النتيجة يعتبر مؤشر التنمية البشرية من أقوى محددات السعادة في دول (MENA)، إذ أن تجسن مستويات التعليم والصحة وارتفاع الدخل لدى السكان يحقق نوع من الرفاهية وبالتالي ارتفاع مؤشر السعادة. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل: (Roka, 2020)، (Leigh & Wolfers, 2006)، (Murat & Gursakal, 2015)، (Lestari, *et al.*, 2022) و (Yin, *et al*, 2023).

وعلى الرغم من ذلك، فقد تباينت الدراسات حول تأثير التنمية البشرية في سعادة الدول، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن ارتفاع مستوى التنمية البشرية قد لا يضمن ارتفاع السعادة لدى السكان، وأشار البعض الآخر إلى أن التأثير قد يكون عكسي مثل حالة أستراليا التي تختل الآن وفقاً لمؤشر التنمية البشرية، المرتبة الثالثة في العالم ولكنها تقع بالقرب من أسفل الترتيب الدولي لمستويات الرضا الوظيفي (وهذا يمثل لغزاً) ربما يعود الى عوامل اجتماعية غير مرتبطة بالدخل (Blanchflower & Oswald, 2005).

وعلى النقيض من ذلك، فقد أظهرت إحدى الدراسات أن الدول ذات المستويات المنخفضة في مؤشر التنمية البشرية شهدت مستويات أعلى من السعادة (حالة باكستان)، وقد فسرت ذلك بأن المؤشرات الاقتصادية كانت مهمة للغاية في المراحل الأولى من التنمية الاقتصادية عندما يتم الوفاء بها وكانت الاحتياجات الأساسية تمثل القضية الرئيسية. ومع ذلك، مع نمو المجتمعات تظهر الاختلافات في الرفاهية بسبب ارتفاع الأهمية النسبية لبعض العوامل مثل العلاقات الاجتماعية والتمتع في العمل كما هو الحال في الدول الغربية أكثر من العامل الاقتصادي المتمثل بالدخل، كما أنه تمر معظم دول جنوب آسيا بمراحل مختلفة من التطور، وبالتالي التنمية والسعادة قد يُنظر إليها بشكل مختلف من قبل سكان هذه الدول. في جنوب آسيا، على سبيل المثال، هناك كان هناك انخفاض كبير في تقييمات متوسط الحياة، وخاصة في نيبال والهند (Baso, *et al.*, 2018).

- **معدل التضخم INF**: يبدو أن ارتفاع الأسعار في دول (MENA) تجعل السكان أقل رفاهيةً وسعادةً، فقد أتضح أن هناك تأثير سلبي ضعيف لمعدل للتضخم على السعادة، فزيادة (1%) في معدل التضخم تؤدي إلى تراجع مؤشر السعادة في الأجل الطويل بـ (0.02) نقطة. وأحتل هذا المتغير الترتيب الخامس من بين المؤثرات في نموذج السعادة وقد أيدت الكثير من الدراسات هذا الطرح منها دراسة (Rafael, *et al.*, 1999).

- **نسبة البطالة UNR**: هناك تأثير إيجابي لتسبه البطالة على السعادة، فزيادة (1%) في نسبة البطالة تؤدي إلى زيادة مؤشر السعادة في الأجل الطويل بـ (0.11) نقطة، وجاء هذا المتغير بالمرتبة الرابعة في سلم التأثيرات في نموذج السعادة. وعلى الرغم من أن نسبة البطالة ترتبط بعلاقة عكسية قوية بمؤشر السعادة، إلا أنه يبدو أن تأثيرها إيجابي بوجود المتغيرات المستقلة الأخرى في النموذج. وقد لا تتفق بعض الدراسات مع هذه النتيجة، فعلى الرغم من أن النتيجة السابقة تدعم فكرة أن العاطلين عن العمل هم بشكل عام أكثر رضا في حياتهم من الأشخاص العاملين، وأن العمل، من بين جميع الأنشطة، ينظر إليه من قبل الأشخاص العاملين على أنه النشاط الأقل متعة، ويأخذ معظم وقت يومهم (إن الفرد يسعى لتعظيم منفعته من دخل العمل الذي يحصل عليه ومن الاستمتاع بوقت الفراغ في ظل قيد الدخل والوقت المتاح للعمل والفراغ). على العكس من ذلك، يمكن للعاطلين عن العمل قضاء المزيد من وقتهم في الأنشطة الترفيهية، والتي يتم تصنيفها على أنها أكثر متعة من قبل كل من العاملين والعاطلين عن العمل (Uğur, 2023).
- **مؤشر هشاشة الدولة FSI**: هناك تأثير سلبي لمؤشر هشاشة الدولة على السعادة، فزيادة نقطة واحدة في مؤشر الهشاشة تؤدي إلى تراجع مؤشر السعادة في الأجل الطويل بـ (0.11) نقطة، وجاء هذا المتغير بالمرتبة الثالثة في سلم التأثيرات في نموذج السعادة. وتشير هذه النتيجة إلى المؤسسات الاقتصادية والتنموية في دول (MENA) قد لا تتمتع بمستويات عالية من الحرية الاقتصادية ولا تحترم فيها حقوق الملكية بالقدر الكافي، إضافة إلى ضعف دور الأسواق الحرة ومحدودية دور الحكومة، كل ذلك يجعل هذه الدول لا تتمتع بمستوى عالي من الرفاهية وضعف السيطرة على التقلبات البنيوية في الرفاهية الوطنية مثل الدخل والبطالة وعدم المساواة ورأس المال الاجتماعي والرضا عن الحياة، مما ينعكس سلباً على مؤشر السعادة. ومن الدراسات التي أكدت مثل هذه النتائج (Spruk & Kešeljević, 2016).
- **مؤشر عدم المساواة بين الجنسين GII**: هناك تأثير سلبي لمؤشر عدم المساواة بين الجنسين على السعادة، فزيادة نقطة واحدة في مؤشر عدم المساواة بين الجنسين يؤدي إلى تراجع مؤشر السعادة في الأجل الطويل بـ (1.36) نقطة، وجاء هذا المتغير بالمرتبة الثانية من حيث قوة التأثير في مؤشر السعادة. وهذه النتيجة منطقية تبين أن تصورات عدم المساواة بين الجنسين لدى سكان دول (MENA) لها تأثير سلبي على الرفاهية الذاتية. وعلى الرغم من أن المتوسط العام للمؤشر لدول البحث بلغ (0.376) (الجدول (2)) على مقياس المؤشر (0-1) والتي تشير إلى وجود مستوى جيد من المساواة بين الجنسين، إلا أنه يبدو أن شعوب هذه الدول لديهم احتمال متزايد لكونهم غير سعداء للغاية. ومن الدراسات التي دعمت هذ النتيجة (Ermiş-Mert, 2023).

**متوسط دخل الفرد وفقاً لتعادل القوة الشرائية PPP:** هناك تأثير إيجابي ضعيف جداً (يكاد يكون معدوماً) لمتوسط دخل الفرد على السعادة، فزيادة دولار واحد في متوسط دخل الفرد يؤدي إلى زيادة مؤشر السعادة في الأجل الطويل بـ (0.00001) نقطة، وجاء هذا المتغير بالمرتبة السادسة والأخيرة في سلم التأثيرات في نموذج السعادة. فقد أظهرت الدراسات السابقة أن النمو الاقتصادي يعزز السعادة، وأن التأثير الإيجابي للسعادة أكبر بحوالي أربع مرات في الدول المتقدمة منه في الدول النامية (Lee & Goh, 2023).

ويزعم بعض المحللين أن النمو الاقتصادي في الدول النامية يؤثر في السعادة بشكل إيجابي "حتى نقطة معينة"، وبعدها يميل التأثير إلى أن يصبح صفراً، والتناقض الأكثر وضوحاً هو الصين، حيث لم يتحسن مستوى الرضا عن الحياة على الرغم من مضاعفة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أربع مرات في عقدين من الزمان من مستوى أولي منخفض (Easterlin, 2013).

إجمالاً، فإن المتغيرات المستقلة في النموذج تفسر ما نسبته (96%) من التباين الكلي في مؤشر السعادة، وأن النموذج معنوي من الناحية الإحصائية استناداً إلى نتائج اختبار Wald كما في الجدول (9).

جدول (9): اختبار معنوية نموذج السعادة

| Wald Test | | | |
|---|---|---|---|
| **Test Statistic** | **Value** | **df** | **Prob.** |
| F-statistic | 26.25086** | (6, 218) | 0.000 |
| Chi-square | 157.5052** | 6 | 0.000 |
| Null Hypothesis: $\beta_1 = \beta_2 = \beta_3 = \beta_4 = \beta_5 = \beta_6 = 0$ | | | |
| Null Hypothesis Summary: | | | |
| $\hat{\beta}_1$ | | 1.609418 | 0.774353 |
| $\hat{\beta}_2$ | | -0.016289 | 0.005762 |
| $\hat{\beta}_3$ | | 0.107945 | 0.012691 |
| $\hat{\beta}_4$ | | -0.108419 | 0.046490 |
| $\hat{\beta}_5$ | | -1.355812 | 0.298034 |
| $\hat{\beta}_6$ | | 1.41E-05 | 5.82E-06 |

**** indicates significance at the 1% level of testing**

**6. تقدير نماذج المقاطع العرضية:**

من المفيد في هذه المرحلة أن ننظر إلى نتائج الأجل الطويل لكل دولة من دول (MENA) المختارة بالبحث على حدة باستخدام أسلوب(Neal, 2013) وهذا يتضمن استخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية الديناميكية (DOLS) لتقدير نموذج كل دول، حيث تشبه خطواتها إلى حد كبير منهجية (PDOLS). إن هذا الإجراء يفيد في معرفة أي من الدول المختارة بالبحث تقود النتائج طويلة الأجل وأي منها ينحرف عن النتائج الإجمالية للبانل، فضلاً عن المقارنة بين الدول ومعرفة الدول التي تتشابه نتائج نماذجها وتلك التي تختلف، مع محاولة استخلاص أسباب التشابه والاختلاف.

يعرض الجدول (10) نتائج طريقة (DOLS) لتقدير العلاقة طويلة الأجل لنموذج السعادة لكل دولة من الدول المختارة بالبحث، بينما يلخص الجدول (11) هذه النتائج. ويبدو أن نتائج محددات نموذج السعادة تختلف بشكل جذري بين دول البحث، حيث لا توجد نتائج نموذج أي دولة تتطابق مع نتائج نموذج البانل، بالتالي لا توجد دولة تقود نتائجه المجموعة الكاملة، مع ذلك يمكن القول أن هناك بعض التطابق والتشابه في نتائج عدة مجموعات من الدول وعلى النحو الآتي:

- تشابه نتائج كل من: العراق والجزائر.
- تشابه نتائج كل من: السعودية والإمارات.
- تشابه نتائج كل من لبنان والبحرين.
- تشابه نتائج كل من: إيران، الأردن، مصر، الكويت، تونس، موريتانيا.
- تفرد كل من المغرب وتركيا بنتائج مختلفة عن جميع الدول الأخرى.

**جدول (10): نتائج طريقة (DOLS) لتقدير العلاقة طويلة الأجل لنموذج السعادة لكل دولة**

| Dependent Variable: HAI | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| Method: Dynamic Ordinary Least Squares (DOLS) | | | | | | |
| Country | HDI | ΔINF | UNR | FSI | GII | PPP |
| IRAQ | -12.0033** | -0.0901* | -0.1302** | -0.0346 | 0.6774** | -0.0001** |
| IRAN | -22.7257* | -0.0041** | 0.2023** | 0.3009** | 1.6215** | 0.00006** |
| SAUDIA | 2.8401** | 0.0157 | -0.1560** | -0.5768** | -4.7370** | 0.00007** |
| LEBNANON | -119.0812** | 0.0183** | -0.1176** | -5.1327** | 13.7153** | 0.0009** |
| JORDAN | -12.0240** | -0.0312** | 0.0220* | -1.3676** | -15.4220** | 0.0004** |
| ALGERIA | -108.5919** | -0.2180* | -0.6075** | 6.9740** | 22.1860** | 0.0003 |
| EGYPT | -4.9550* | -0.0502** | 0.5069** | 4.4567** | 3.8460** | 0.0003** |
| BAHRAIN | 14.7050** | 0.18372** | 1.3788** | -0.5326** | 10.9056** | 0.0003** |
| KUWAIT | -5.0655** | -0.0364** | 0.0988** | -0.1547** | 0.3402** | 0.00003** |
| MOROCCO | 27.4486** | 0.1302** | -0.1184** | 0.4329** | 2.5369* | -0.0005** |
| TUNISIA | -11.1849** | 0.9644** | 0.0987** | 0.7715* | 13.2679* | 0.0002* |
| EMIRATES | 6.9710** | 0.0922** | -0.1095** | -0.2997** | -4.3934** | -0.00003** |
| MAURITANIA | -6.3447* | -0.1381** | 0.4347** | -0.4352** | 10.6726** | 0.0003** |
| TURKEY | -4.8216** | -0.0039* | 0.0267** | 0.1949** | -4.3894** | -0.00002** |

**** and * indicates significance at the 1 and 5% level of testing, respectively**

**جدول (11): ملخص تقدير العلاقة طويلة الأجل لنموذج السعادة لكل دولة**

| Country | HDI | ΔINF | UNR | FSI | GII | PPP |
|---|---|---|---|---|---|---|
| IRAQ | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (-) | | ✓ (+) | ✓ (-) |
| IRAN | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (+) |
| SAUDIA | ✓ (+) | | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (-) |
| LEBNANON | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) |
| JORDAN | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) |
| ALGERIA | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) | |
| EGYPT | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (+) |
| BAHRAIN | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) |
| KUWAIT | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) |
| MOROCCO | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (-) |
| TUNISIA | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (+) |
| EMIRATES | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (-) |
| MAURITANIA | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) |
| TURKEY | ✓ (-) | ✓ (-) | ✓ (+) | ✓ (+) | ✓ (-) | ✓ (-) |

**✓ indicates significant impact (-) negative impact (+) positive impact**

**الاستنتاجات:**

1. أظهر البحث أن شعوب دول (السعودية، الجزائر، البحرين، الكويت، المغرب، الإمارات، موريتانيا، تركيا) تتمتع بمستويات مقبولة من السعادة خلال المدة (2013-2022) تجاوزت حاجز المتوسط (5 نقاط) على مقياس السعادة (0-10)، أكثر الدول سعادةً هي الإمارات بمتوسط (6.78) نقطة. بينما تعتبر شعوب دول (العراق، إيران، لبنان، الأردن، مصر، تونس) أقل سعادةً دون حاجز المتوسط، وأدنى الدول سعادة هي مصر بمتوسط (4.31) نقطة.
2. أوضح البحث أن جميع دول شرق آسيا وشمال أفريقيا المختارة في البحث تتمتع بمستويات معتدلة ومرتفعة نسبياً من التنمية البشرية خلال المدة (2013-2022) باستثناء موريتانيا. وتعتبر الإمارات الأعلى في دليل التنمية البشرية بمتوسط (0.890) نقطة على مقياس دليل التنمية البشرية (0-1)، بينما تعتبر موريتانيا الأدنى قيمة في المؤشر بمتوسط (0.547) نقطة.
3. تعتبر الإمارات أقل دول البحث تضخماً خلال المدة (2013-2022) بمعدل تضخم (1.497%)، بينما تعتبر لبنان أكبر الدول تضخماً بمعدل تضخم (42.64%).
4. أظهر البحث أن البحرين هي أقل دول شرق آسيا وشمال أفريقيا المختارة في البحث من حيث نسبة البطالة، إذ لم تتعدى نسبة البطالة بين شعبها نسبة (1.3%)، بينما تعتبر الأردن أكثر الدول انتشاراً للبطالة بين شعبها، حيث بلغت نسبة البطالة لديها (16.43%) خلال فترة البحث.
5. توصل البحث إلى أن كل من (الإمارات والكويت) تعتبران الدولتين الوحيدتين اللتين شهدتا مستويات منخفضة من الهشاشة بمتوسطي (3.58، 4.65) على التوالي على مقياس هشاشة الدولة (0-10) خلال المدة (2013-2022). بينما شهدت دول (العراق، إيران، لبنان، الأردن، مصر، الجزائر، مصر، البحرين، المغرب، تونس، موريتانيا، تركيا) مستويات عالية من الهشاشة، وأكثرها هشاشةً هي العراق بمتوسط (8.38) نقطة.
6. أكد البحث على وجود مستويات مقبولة من المساواة بين الجنسين في غالبية دول شرق آسيا وشمال أفريقيا المختارة في البحث خلال المدة (2013-2022)، أكثر الدول مساواةً بين الجنسين هي الإمارات بمتوسط (0.09) نقطة على مقياس عدم المساواة بين الجنسين (0-1)، بينما أكثر الدول تفرقةً بين الجنسين هي موريتانيا بمتوسط (0.61) نقطة.
7. تعتبر الإمارات أكثر دول البحث ارتفاعاً في دخل الفرد خلال المدة (2013-2022) بمتوسط دخل للفرد من الناتج المحلي الإجمالي المعادل للقوة الشرائية (68,210) دولار في السنة، بينما تعتبر موريتانيا الأقل من حيث دخل الفرد بمتوسط (6,046) دولار في السنة.
8. أظهرت نتائج البحث أن جميع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتناولة بالبحث تؤثر في السعادة في الأجل الطويل، وأن نصف عدد المتغيرات يؤثر بشكل إيجابي في السعادة، وهذه المتغيرات هي (مؤشر التنمية البشرية، نسبة البطالة، متوسط دخل الفرد)، بينما النصف الآخر يؤثر بشكل سلبي في السعادة ويتضمن متغيرات (معدل التضخم، مؤشر هشاشة الدولة، مؤشر عدم المساواة بين الجنسين).
9. يعتبر مؤشر التنمية البشرية أكثر المتغيرات تأثيراً في السعادة، يليه مؤشر عدم المساواة بين الجنسين، ثم مؤشر عدم المساواة بين الجنسين بالترتيب الثالث، وجاءت نسبة البطالة بالترتيب الرابع، ثم معدل التضخم بالترتيب الخامس، وأخيراً جاء متغير متوسط دخل الفرد بالترتيب الأخير.
10. إن نتائج البحث توفر أساسًا قويًا بأن المستوى المرتفع لمؤشر التنمية البشرية يوفر مستوى مرتفعًا من السعادة بين الناس. حيث أن مؤشر التنمية البشرية هو المؤشر المركب لمتوسط العمر المتوقع والصحة (متوسط العمر المتوقع عند الولادة)

والتعليم (سنوات الدراسة المتوقعة ومتوسط سنوات الدراسة في السكان البالغين) والدخل (مقاسًا بالدخل القومي الإجمالي (GNI) للفرد (المعادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي).

11. إحدى نتائج البحث تدعم كثيراً افتراض أدبيات الاقتصاد الكلي بأن السعادة هي دالة متناقصة للتضخم، وأن تأثير البطالة في السعادة يعادل أكثر من 6 أضعاف تأثير التضخم على السعادة.
12. إحدى نتائج هذا البحث والتي قد تبدو أنها متناقضة مع المنطق الاقتصادي ولا تتفق مع بعض الدراسات، هي أن نسبة البطالة تؤثر بشكل إيجابي في السعادة. قد تدعم هذه النتيجة فكرة أن العاطلين عن العمل هم بشكل عام أكثر رضا في حياتهم من الأشخاص العاملين، وأن العاطلين عن العمل يقضون المزيد من وقتهم في الأنشطة الترفيهية.
13. يتأثر مستوى السعادة لدى شعوب دول (MENA) عكسياً بهشاشة الدولة، وقد يرجع سبب ذلك إلى أن مؤسسات الدولة في هذه الدول قد لا تتمتع بمستويات عالية من الحرية الاقتصادية واحترام حقوق الملكية بالقدر الكافي، مع ضعف دور الأسواق الحرة ومحدودية دور الحكومة.
14. من المؤثرات القوية في سعادة شعوب دول (MENA) هو المساواة بين الجنسين، حيث أن زيادة الفوارق بين الجنسين تؤدي إلى تراجع السعادة.
15. على الرغم من أن متغير متوسط الدخل هو أقوى المتغيرات ارتباطاً بالسعادة، إلا أنه في نفس الوقت يعتبر الأضعف تأثيراً في السعادة، وقد يعزى سبب ذلك إلى أن ارتفاع الدخل لغاية مستوى معين يرافقه ارتفاع مستوى السعادة، وبعدها يميل التأثير إلى التناقص إلى أن يصبح صفراً.
16. اختلاف نتائج محددات نموذج السعادة بين دول البحث في الأجل الطويل، ولا توجد دولة تقود نتائجها المجموعة الكاملة، وأكثر مجموعة من الدول حصل فيها تشابه في النتائج هي: إيران، الأردن، مصر، الكويت، تونس، موريتانيا.

**المقترحات:**

1. لخلق السعادة بين الناس، يجب على الحكومات أن تتبنى سياسة لتعزيز الصحة والتعليم والدخل القومي الإجمالي، كما ويجب على صناع السياسات التركيز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية الإضافية في أهداف سياساتهم، فمكونات مؤشر التنمية البشرية ليست كافية فقط لزيادة مستوى السعادة.
2. قد يطرح البحث الحالي تساؤلاً هاماً وهو: هل أن شعوب الدول المتقدمة بالضرورة هم أكثر سعادةً من شعوب الدول النامية؟ للإجابة عن هذا التساؤل، نقترح عمل مقارنة بين مجموعة من الدول النامية وأخرى من الدول المتقدمة من حيث بناء وتحليل نموذج السعادة كالذي تم تناوله في هذا البحث.
3. إن القيود التي واجهت هذا البحث تكمن في محدودية السلسلة الزمنية السنوية لبيانات المتغيرات المتناولة، وهذا ناتج من كون موضوع قياس ونمذجة السعادة هو حديث نسبياً، لذا نقترح بدراسة نماذج المقطع العرضي بتناول مجموعة كبيرة من الدول ضمن تصنيف دولي أو إقليمي أو اقتصادي معين في فترة زمنية معينة، وهذا يوفر مرونة رياضية أكثر في الجانب القياسي.
4. توسيع دائرة محددات مؤشر السعادة وذلك بإضافة المتغيرات المؤسسية أو مؤشرات الحوكمة العالمية (WGI) والتي يعتقد أنها قد تؤثر في مؤشر السعادة كمؤشر الاستقرار السياسي وغياب العنف، مؤشر السيطرة على الفساد، مؤشر سيادة القانون، وجودة التشريعات والنظم وغيرها.
5. دراسة آثار التفاعلات بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على مؤشر السعادة، وهذا يعني تكوين متغيرات جديدة تضاف إلى نموذج السعادة تمثل حاصل ضرب متغيرين أو أكثر، كمتغير التفاعل بين التضخم والبطالة، ومتغير التفاعل بين البطالة ومتوسط الدخل، وغيرها. هذا الإجراء قد يساعد التوصل إلى علاقات جديدة بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ومستوى السعادة.

**المصادر:**


1. الأفندي، محمد أحمد حسن (2017)، "دالة السعادة في اقتصاد إسلامي: ثلاثية النمو الاقتصادي وعدالة التوزيع والسعادة الإنسانية"، مجلة الدراسات الاجتماعية، المجلد (23)، العدد (4).
2. حسين، محمد جلال (2023)، "مؤشرات السعادة لدى عينة من المتزوجات وغير المتزوجات: دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا السعادة"، مجلة دراسات أفريقية، المجلد (45)، العدد (20).
3. الدمرداش، محمود محمد (2021)، " دور الموازنة المستجيبة للنوع في تحقيق اقتصاد قائم على السعادة: دروس مستفادة لتجربة مملكة البحرين"، المجلة القانونية، جامعة القاهرة، المجلد (9)، العدد (1).
4. زناد، دليلة وأمير الدين، بورجي شاكر (2016)، "تحليل العلاقة المتعددة بين كل من الصحة، الرفاهية الذاتية وفعالية الذات"، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، المجلد (4)، العدد (3).
5. صالح،مظهر محمد (2022)،"الفقر والسعادة:تأملات في الاقتصاد السلوكي"،شبكة الاقتصاديين العراقيين، www.iraqieconomists.net
6. عبد الباقي، هاني فوزي محمد (2022)، "نظرية السعادة بين الفلسفة اليونانية والإسلامية: دراسة تحليلية مقارنة"، حولية كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، المجلد (1)، العدد (36).
7. عبد الخالق، أحمد محمد وآخرون (2019)، "معدلات السعادة وعلاقتهاباللياقة الطبية والتدين لدى عينة من طلبة الجامعة في المغرب"، المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد (4)، الإصدار (1).
8. عبد العال، تحية محمد ومظلوم، مصطفى علي (2013)، "الأستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الايجابية: دراسة في علم النفس الإيجابي"، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (93)، ج (2).
9. كانيمان، دانيال (2017)، "التفكير السريع والبطيء"، ترجمة: شيماء طه الريدي وسعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.
10. كلوديا، سينك (2024)، "اقتصاد السعادة: هل يجعلنا النمو الأقتصادي أكثر سعادةً""، ترجمة:بشير فرندال، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض.
11. الوائلي، زكي (2020)، "السعادة وعلاقتها بنوع التخصص الدراسي لدى الطلبة المقبولين الجدد في الجامعة"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (28)، العدد (3).

12. Akerlof, G. & Yellen, J. (1990), "The Fair Wage Effort Hypothesis and Unemployment", The Quarterly Journal of Economics, 105 (2).
13. Alem, Y. & Kohlin, G. (2013), "The Impact of Food Price Inflation on Subject Well-Being: Evidence from Urban Ethiopia", Social Indicator Research, 116 (3): 1-31.
14. Ali Ihsan Akgun, *et al.* (2022), "Investigating the Determinants of Happiness Index in Eu-27 Countries: A quantile Regression Approach", International Journal of Sociology and Social Policy, 143 (1).
15. Anafo, S.A. (2014), "The Impact of Inflation on the Standard of Living: A Case Study of Navrongo in the Upper East Region of Ghana, European Journal of Business and Management, 6 (29): 106-115.
16. Andrew, J.O. (2008), "Happiness and Economic Performance", The Economic Journal, 107 (445).
17. Aquines: The Synthesis of Cristian Doctoring and Aristotelian Metaphysics. www.philosophy. institute
18. Arge, J.S.P. (2022), "Inflation, Unemployment, and Happiness: Misery Index Weights in Europe", M.Sc. Thesis, Department of Economics, Lund University, USA.

19. Baltagi, B.H., Feng, Q. & Kao, C. (2012), "A Lagrange Multiplier test for Cross-Sectional Dependence in a Fixed Effects Panel Data Model", Journal of Econometrics, 170 (1): 164-177.

20. Basu, R. *et. al.* (2018), "Human Development and Happiness: Are the Two Interlinked?", The International Journal of Indian Psychology, 6 (3): 141-150.

21. Blanchflower, D.G. & Oswald, A.J. (2005), "Happiness and the Human Development Index: The Paradox of Australia", Australian Economic Review, 38: 307-318.

22. Breitung, J. (2000), "The Local Power of Some Unit Root Tests for Panel Data", Advances in Econometrics, 15: 161-78.

23. Breusch, T.S. & Pagan, A.R. (1980), "The Lagrange Multiplier Test and its Applications to Model Specification in Econometrics", The Review of Economic Studies, 42 (1): 239-253.

24. Bruni, L. & Sugden, R. (2007), "The road not taken: How psychology was removed from economics, and how it might be brought back", The Economic Journal, 117.

25. Chudik, A. & Pesaran, M.A. (2015), "Common Correlated Effects Estimation of Heterogeneous Dynamic Panel Data Models with Weakly Exogenous Regressors", Journal of Econometrics., 188 (2): 393–420.

26. Dickey, D. & Fuller, W. (1979), "Distributions of the Estimators for Autoregressive Time Series with a Unit Root", Journal of the American Statistical Association, 74: 427-431.

27. Diener, E. & Biswas-Diener, R. (2002), "Will Money Increase Subjective Well-Being?", Social Indicators Research, 57 (2).

28. Diener, E. & Seligman, M. (2004), "Beyond Money: Toward an Economy of Well-Being", Psychological Science in the Public Interest, 5 (1).

29. Diener, E. (1984), "Subjective well-being", Psychological Bulletin, 95 (3).

30. Diener, E. *et al.* (1999), "Subjective well-being: Three decades of progress", Psychological Bulletin, 125 (2).

31. Easterlin, R.A. & Angelescu, L. (2009), "Happiness and growth the world overtime series evidence on the happiness-income paradox", IZA Discussion Papers, No.4060.

32. Easterlin, R.A. (1974), "Does Economic Growth Improve the Human lot? Some Empirical Evidence", Nations and Households in Economic Growth, Academic Press: 89-125.

33. Easterlin, R.A. (1995), "Will Raising the Incomes of All Increase the Happiness of All?", Journal of Economic Behavior & Organization, 27 (1).

34. Easterlin, R.A. (2004), "The Economics of Happiness", American Academy of Art & science, 133 (2).

35. Easterlin, R.A. (2013), "Happiness and Economic Growth: The Evidence", IZA Discussion Paper No. 7187: 1-30.

36. Easterlin, R.A. (2022), "Does Economic Growth Improve the Human Lot? Some Empirical Evidence", MPRA Paper No.11773, P.89

37. Ermiş-Mert, A. (2023), “Happiness, Life Satisfaction, and Gender Equality at the Micro and Macro Levels”, Journal of International Women's Studies, 25 (4): 1-13.
38. Fernando, A. (2010), "The True Spirit of A republican: Liberty as non-Domination in Adam Smith", www.academia.edu.
39. Fery, B. & Stutzer, A. (2002), "What Economists Learn from Happiness Research?”, Journal of Economic Literature, 40.
40. Frey, B. *et al.* (2007), "Does watching TV make us happy?", Journal of Economic & Psychology, 28 (3).
41. Graham, C.L. (2005), "The Economics of Happiness”, World Economics, 6 (6).
42. Hadri, K. (2000), “Testing for Stationarity in Heterogeneous Panel Data”, Econometrics Journal Royal Economic Society, 3: 148-61.
43. Hussien, S. & Heshmat, Y. (2008), " Determinants of Happiness and Life Satisfaction in Egypt: An Empirical Study Using the World Values Survey, Egypt", Working Paper No. (13): 2-4.
44. Im, K., Pesaran, M. & Shin, Y. (2002), “Testing for Units Roots in Heterogeneous Panels”, Journal of Econometrics 115: 53-74.
45. Johansen, S. (1991)., “Estimation and Hypothesis testing of Cointegration Vectors in Gaussian Vector Autoregressive Model”, Econometrica, 59 (6): 1551–1580.
46. John, H. *et al.* (2017), "World Happiness Report", www.worldhappiness.report
47. Kahneman, D. & Deaton, A. (2010), "High Income Improves Evaluation of Life but Not Emotional Well-Being”, Proceedings of the National Academy of Sciences, 107 (38).
48. Kao, C. & Chiang, M. (2000), “On the Estimation and Inference of a Co-integrated Regression in Panel Data”, Advances in Econometrics, 15: 179-222.
49. Laura, M. *et al.* (2017), "Happiness Index Methodology", Journal of Social Change, 9 (1).
50. Lee, Y.-Y., & Goh, K.-L. (2023), “The Happiness-Economic Well-Being Nexus: New Insights from Global Panel Data”, Sage Open, 13 (4): 1-17.
51. Leigh, A. & Wolfers, J. (2006), “Happiness and the Human Development Index: Australia is Not a Paradox”, NBER Working Paper No. 11925.
52. Lestari, D.M. *et. al.* (2022), “Do Poverty and Human Development Index Influence Happiness? Evidence from Indonesia through Islamic Studies Approach”, el-Jizya: Journal Ekonomi Islam, 10 (1): 21-32.
53. Levin, A., Lin, C., & Chu, C. (2003), “Unit Root Tests in Panel Data Asymptotic and Finite Sample Properties”, Journal of Econometrics 108: 1-24.
54. Luigino, B. (2015), “Economic, Wealth and Happiness in Historical Perspective", Rivisto Internazionl di science sociali, 123 (1).

55. Mark, N. & Sul, D. (2003), "Co-integration Vector Estimation by Panel DOLS and Long-run Money Demand", Oxford Bulletin of Economics and Statistics, 65 (5): 655-80.

56. Mckay, A. & Thorbecke, E. (2019), "The Anatomy of Fragile States in Sub-Saharan Africa: Understanding the Interrelationship between Fragility and Indicators of Wellbeing", Review of Development Economics, 23 (3): 1073-1100.

57. McKee-Ryan, F.M., *et al.* (2005), "Psychological and Physical Well-Being During Employment Transitions: A Meta-Analytic Study", Journal of Occupational and Organizational Psychology, 78 (3).

58. Micheal, W.D. (2014), "John Stuart Mill Reconsider", www.theimaginativeconservative. org.

59. Murat, D. & Gursakal, S. (2015) "Determining the Relationship Between Happiness and Human Development", The Journal of Operations Research, Statistics, Econometrics and Management Information Systems, 3 (1): 67-80.

60. Ndoya, H. *et. al.* (2024), "Does Gender Equality Promote Happiness in Developing Countries?", Journal of Economic Issues, 58 (1): 59-84.

61. Neal, T. (2013), "Using Panel Co-Integration Methods to Understand Rising Top Income Shares", Economic Record, 88 (284): 83–98.

62. Onuoha, F.C. & Okorie, G. (2020), "Impact of Disaggregated Public Expenditure on Inflation rate in Selected African Countries: A Panel Cointegration Analysis", West African Journal of Monetary and Economic Integration, 20 (1a): 1-21.

63. Pedroni, P. (2004), "Panel Cointegration; Asymptotic and Finite Sample Properties of Pooled Time Series Tests with an Application to the PPP Hypothesis", Econometric Theory, 20, 597–625.

64. Pesaran, H. (2004), "General Diagnostic Tests for Cross Section Dependence in Panels", Working Paper, University of Cambridge & USC.

65. Prati, A. (2024), "The Well-Being Cost of Inflation Inequalities", Review of Income and Wealth Series, 70 (1): 213-238.

66. Rafael, D.T. *et al.* (1999), "The Macroeconomics of Happiness", ZEI Working Paper, No. B 03-1999, Rheinische Friedrich-Wilhelms Universität Bonn, Zentrum für Europäische Integrations forschung (ZEI), Bonn.

67. Ribeiro, S. & Santos, A. (2019), "The Economics of Happiness: An Approach to Portuguese Economy", Economy & Sociology, 12 (4).

68. Richard, A. Easterlin & Kelsey J.O' Connor (2020), "The Easterlin Paradox", IZA DP No.13923.

69. Roger, E.B. (2002), "The Penguin History of Economics", Penguin Books Ltd. London.

70. Roka, D. (2020), "The Effect of Human Development on Happiness: A Comparative Study of UN Member States", International Journal of Science and Business, 4 (4): 61-78.

71. Ruut, V. (2010), "Greater Happiness for a Greater Number Is that Possible and Desirable?", Journal of Happiness Studies, No. (11).

72. Saikkonnen, P. (1991), "Asymptotically Efficient Estimation of Co-integration Regressions", Economic Theory 7: 1-21.

73. Shirokanova, A.A. (2020), "Trends of subjective well-being in Russia: 1998–2018", Vestnik of Saint Petersburg University, Sociology, 13 (1).

74. Spruk, R. & Kešeljević, A. (2016), "Institutional origins of subjective well-being: Estimating the effects of economic freedom on national happiness", Journal of Happiness Studies: An Interdisciplinary Forum on Subjective Well-Being, 17 (2): 659-712.

75. Stavros, A. D. (2023), "The Economics of Wellbeing and Psychology: An Historical and Methodological Viewpoint", MPRA Paper No.117891.

76. Stock, J.H. & Watson, M.W. (1993), " A Simple Estimator of Co-integrating Vectors in Higher Order Integrated Systems", Econometrica, 61: 783-820.

77. Sweileh, W.M. (2020), "Health-related Publications on People Living in Fragile States in the Alert Zone: A bibliometric Analysis", International Journal of Mental Health Systems, 14: 1-26.

78. Tversky, A. & Kahneman, D. (1991), "Loss Aversion in Riskless Choice: A Reference-Dependent Model", The Quarterly Journal of Economics, 106 (4).

79. Uchida,Y. & Kitayama, S. (2009), "Cultural interpretations of happiness: A comparative study of Japan and the United States", Journal of Happiness Studies, 2 (10).

80. Uğur, Z.B. (2023), "Wellbeing Consequences of Unemployment and Working with a Job Dissatisfaction in Turkey", IER 14 (4): 124-141.

81. Van Praag, B. *et al.* (2003), "The anatomy of subjective well-being", Journal of Economic Behavior and Organization, 51.

82. Yin, R. *et. al.* (2023), "Life Satisfaction and the Human Development Index Across the World", Journal of Cross-Cultural Psychology, 54 (2): 269-282.

83. Za Saida, Z. *et. al.* (2021), "Spurring Economic Growth in Terms of Happiness, Human Development, Competitiveness and Global Innovation: the ASEAN Case", ASEAN Journal on Science and Technology for Development, 38 (1): 1-6.

84. Zhang, S. & Ou, S.H. (2013), "The Impact of Inflation on Expenditures and Happiness in China", Journal of Chinese Economics, 1 (1): 55-75.